الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد

UNIVERSITY OF TLEMCEN

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

بعنوان:

تجليات الهوية في شعر مفدي زكرياء

(قصيدة "قسما" دراسة أسلوبية)

من طرف:

لعرج رجاء

شواري حنان

تحت إشراف:

شيراني محمد

لجنة المناقشة	
بشيري محمد	رئيس اللجنة
طرشي سيدي محمد	مناقشا
شيراني محمد	مشرفا مقررا

العام الجامعي:1445-4144 هـ/ 2022 – 2023 م

بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

الحمد لله الذي وفقنا ، و أعاننا و هيأ لنا السبل

لك الحمد بفضلك و نعمتك تتم الصالحات يا رب

و اللهم صلي على الحبيب ﷺ في الأولين و الآخرين .

اللهم إنا أودعناك دنيانا و أخرانا و معاشنا و مماتنا

فأحفظنا بحفظك يا أرحم الراحمين ، اللهم إنا نسألك الرحمة

و الغفران و تمام الإيمان ، و السلامة من الفتن ما ظهر

منها و ما بطن .

سبحانك لا إله إلا أنت

شكر

الشكر لله عز وجل الذي أنار لنا الدرب وفتح لنا أبواب العلم وأمدنا بالصبر والإرادة لنتم هذا العمل .

بداية نتقدم بالشكر والإمتنان للأستاذ الفاضل "شيراني محمد"الذي أشرف علي عملنا وساعدنا من خلال توجيهاته ونصائحه القيمة في إتمامه

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلي أعضاء لجنة المناقشة الذين سيتحملون عبء قراءة هذا البحث بتقديم ملاحظاتهم .

إهداء

إلي خالد الذكر الذي لم يغفل أن يوفر لي طريق الخير و السعادة

وله الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي، الذي وافته المنية منذ

عام وكان خير مثال لرب الأسرة (أبي الغالي)

إلي من وضع المولى-سبحانة وتعالى-الجنة تحت قدميها، ووقَّرها

في كتابه العزيز من كان دعاؤها سر نجاحي (أمي الحبيبة)

إلي إخوتي حفظهم الله :مراد أحمد

إلي أخواتي رعاهم الله :وردة يسري أية أمينة هديل

إلي خطيبي تعبيرا عن شكري له ولوقوفه إلي جانبي: حسام الدين

إلي كل الأحباب والأقرباء والأصدقاء من دون استثناء

أهدي مشروع تخرجي هذا لكل أحبتي والي ماكان لي عونا وسندا

ولو بكلمة طيبة

لعرج رجاء

إهداء

أهدي تخرجي هذا إلي من علمني العطاء وإلي من أحمل إسمع بكل إفتخار وارجو من الله أن يمد في عمرك لتري ثمارًا قد كان قطافها بعد طول إنتظار" والدي العزيز "

وإلي ملاكي في الحياة وإلي معني الحب والحنان والتفاني والي بسمة الحياة وسر الوجود والي من كان دعائها سر نجاحي أغلي الحبايب "أمي الحبيبة "

والي من لهم الفضل الكبير في تشجيعي وتحفيزي ومن منهم تعلمت المثابرة والإجتهاد والي من بهم أكبر وعليهم أعتمد والي من بوجودهم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها وإلي من عرفت معهم معني الحياة إخوتي إبراهيم إسماعيل وأخواتي مريم خليدة

والي تحلوا بالإيخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء والي من برفقتهم في دروب الحياة السعيدة والحزينة سرت وإلي من كانو معي علي طريق النجاح والخير "أصدقائي الاعداء"

بتوفيق من الله وبدعاء من الأم لم يبقى سوى خطوات قليلة لإنهاء مسيرتي الدراسية

شكرا لكل من مد لي يد العون وأسئل الله التوفيق لي ولكم

شواري حنان

مـــقـــدمـــة

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على فضله وانعامه وامنانه المتفرد بأسمائه وصفاته، المستوى على عرشه في عليائه بهيئة تليق بعظمته وجلال سلطانه القاصم لكل معاند منازع لكبريائه، ونقر بوحدانيته ولا ننصرف عن عبادته أو الاستعانة بغيره. ﴿اياك نعبد واياك نستعين﴾لا حول لنا ولا قوه الا بالله .

ونثني ثناء ومدحا على خير خلقه محمد النبي الامي وخاتم رسله وانبيائه الذي انار الله الدجى بجماله كشف ظلمه الجهل والجهالة والكفر عن الامه برسالته فصلي اللهم وبارك عليه وعلى صحبه واله ثم اما بعد.

الشعر هو لسان العربي ونفسه منذ العصر الجاهلي ومات له من عصور فهو ديوان العرب وخزانتهم الثقافية التراثية وهمزه الوصل بين الاجيال السابقة واللاحقة.

والشعر في مفهومه العام هو ذلك الكلام الموزون المقفى، وتتنوع اغراضه بتنوع المواضع التي يعالجها بالتطوير والتسويق فمنه شعر الغزل والفروسية والحماسة والمدح والرثاء والهجاء وغيرها..

وقد ظهر غرض شعري جديد في العصر الحديث وهو الشعر الوطني ونقصد به ذلك الشعر السياسي الملخص للثورات التحررية والذي يلتزم فيه الشاعر بقضايا وطنه وامته، حيث يهدف الى كشف جرائم الاستعمار وحشيته وفضح مراميه الخبيثة الخفية التي يسوقها بشعارات رنانة

مغرره، كما يصبو هذا النوع من الشعر الى طرح القضايا التحررية الوطنية والعربية على حد سواء في المحافل الدولية لتنوير الراي العام العالمي بما يجري في الامه العربية المحتلة، وكذلك يتغنى الشعر الوطني بالحرية و السيادة لتبصير الشعوب المظلومة بحقها في الحرية والاستقلال وتحفيزها على الثورة ضد المحتل الغاشم.

كما ان هذا الغرض الشعري الحديث له غايه عظيمه شريفه وهي الاسهام قدر الامكان في ترسيخ الهوية الوطنية الإسلامية العربية في نفوس الاجيال الصاعدة وبعث الحس الوطني لديها وتحسيسها بالمسؤولية تجاه الوطن الغالي والدفاع عن قيمه ومبادئه التي ذكرها التاريخ ورسمها الاجداد للأبناء بحبر دمائهم، فهي قيم متوارثه ابا عن جد لا يكفر بها الا كل خائن.

والشعراء المهتمون بهذه القضايا الوطنية التاريخية القومية كثيرون على غرار شاعرنا الكبير مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية وملهمها بكلماته التي تتوقد عزيمه وحبا للوطن، صاحب الياذة الجزائر واللهيب المقدس وناظم النشيد الوطني قسما فنظمه بسجن سركاجي 25 ابريل 1956 ولحنه الموسيقى المصري محمد فوزي، هذا النشيد الذي ما ان تسمعه يقشعر بدنك وتهتز جوانبك لأنه يجعلك تعيش ملحمة الجزائر شعوريا فهو رمز من رموز الجزائر الوطنية.

ومن هذا المنطق تراشقت الافكار وتلاحقت الرؤى فتولدت موضوعا بحثيا موسوما بتجليات الهوية في شعر مفدي زكريا في قصيده - قسما - دراسة اسلوبيه.

فلموضوع الهوية مكانه واهميته خاصة بالنسبة للامة الجزائرية، فمن المعروف ان فرنسا حاولت من اول يوم وطأة ارض الجزائر طمس الهوية العربية بكل ما أوتيح لها من وسائل وتأتي

اهمية هذا الموضوع في شخصية الشاعر الذي تآلف كثيرا بشعره ونحن نعتقد انه ليس هنالك من يضاهيه من الشعراء في هذا الجانب فقد استطاع توظيف كل وسائله الشعرية في التأسيس وترسيخه للهويه الجزائرية، وهذا ما جذبنا لهذا الشاعر ولهذا الموضوع الذي نراه موضوعا حساسا يمس اغلى ما تملك اي امه.

فيا ترى كيف تجلت مظاهر الهوية عند الشاعر مفدي زكريا؟

وهل وفق في التعبير عن الهوية الوطنية من خلال قصيدته قسما؟ وما مدى ملائمه المعجم اللغوي الذي وظفه في القصيدة للتعبير عن هذه الظاهرة؟

وقد تناولنا هذا الموضوع بالدراسة معتمدين المنهج الوصفي بإجراءات التحليل لأنه المناسب لطبيعة هذا العمل ورغم صعوبته وتشعبه وقله مراجعه فقد اخترنا هذا الموضوع بالذات حبا فيه ولشغفنا بدراسته فالاشتغال بالبحث فيه ينمي ملكه الذهنية واللغوية ويقوي الحس الوطنية لدينا مما يحفزنا ويدفعنا لبذل مجهود اكبر للبحث في هذا المجال اذا وجدنا فيه فرصه الاقتداء بما سبقنا في هذا المجال فان تشجيع اساتذتنا الافاضل ولا سيما استاذنا المحترم المشرف لنا على ذلك وتحبيبه العمل الى نفسينا في هذا الموضوع اعطانا دافعا قويا لخوض غمار هذه الدراسة، والاجتهاد فيها، عسانا نترك اثارا طيبا في البحوث الشعرية والدراسات الأسلوبية و ننتفع به وينتفع به من يأتي بعدنا.

وقد سطرنا هدفا واضحا من خلال هذا العمل المتواضع وهو الوقوف على مدى توفيق الشاعر في التعبير عن الهوية الوطنية الجزائرية من خلال معجمه اللغوي مطبقين اجراءات الدراسة الأسلوبية بمستوياتها الأربع.

وكل بحث او دراسة لابد من مشقه وتعب يعقبها لذه الانجاز اذ لم ندخر جهدا في البحث عما يساعدنا في هذه الدراسة ويحفزنا لا تمامها على احسن وجه من مصادر ودراسات سابقه تدرس هذا العمل ، واشخاص تحفز وتشحذ الهمم للمضي قدما في هذه الدراسة، الشيء الذي بث فينا الاصرار والمثابرة في انجاز العمل واخراجه في صورته النهائية.

واجابه عن الإشكالية المطروحة قمنا بوضع خطه رأيناها مناسبه للموضوع لنضمن وحده الموضوع وتسلسل الافكار وترتبها، مقسمين بحثنا الى فصلين ومدخل بينا فيه المعنى العامة للهويه والمفاهيم المتعلقة بها في العالم عامه وعند العرب خاصة.

اما الفصل الاول فهو تحت عنوان الهوية وتجلياتها وقسمناه الى ثلاثة مباحث احدها الثورة والنضال وثانيها العنصر الديني وثالثها اللغة .

واما الفصل الثاني فعنوانه دراسة اسلوبيه في قصيده قسما، وقسمناه الى اربع مباحث احدها المستوى الصوتي وثانيا المستوى الصرفي وثالثها المستوى النحوي والتركيبي ورابعها المستوى الدلالي.

ثم ذيلنا العمل بخاتمه فيها نتائج الدراسة، ثم فهرس الموضوعات والمراجع.

ويبقى هذا الموضوع صالحا لدراسات اخرى تتناوله من جوانب مختلفة وانا اتمنى ان نكون قد وفقنا في عملنا هذا ان شاء الله.

مدخل

مدخل الهوية

تعريف الهوية

إشكالية الهوية هي ظاهرة مرتبطة بالكيانات السياسية والاجتماعية والثقافية حديثة التكوين. تنشأ هذه الظاهرة نتيجة الصراعات بين تيارات مختلفة في سعيها لتحقيق الاستقرار النسبي للكيان الذي ينتمون إليه.

تتجلى قوة هذه الظاهرة بشكل خاص في البلدان التي تعرف بعالم الجنوب، والتي تتألف أساسًا من دول سابقة المستعمرة لدول أوروبية. في هذه الدول، يتلاقى التأثير الاستعماري السابق مع التحولات الاجتماعية والثقافية الحديثة، وينشأ صراع حول الهوية والصورة الممثلة للكيان الوطني.

هذه الظاهرة تشكل تحديًا للدول والمجتمعات المعنية، حيث يتعين عليها التعامل مع التناقضات والتوترات الناشئة من هذه الصراعات والسعي لتحقيق الاستقرار النسبي وبناء هوية متوافقة ومتسقة. يعتبر فهم هذه الظاهرة وتحليلها ضروريًا للتفاهم على العوامل المؤثرة وتطوير سياسات واستراتيجيات فعالة للتعامل معها[1].

[1] يوسف الصانع الهوية العربية المشتركة وأزمة الهوية الوطنية في الدول العربية المستقلة. مجلة الهوية الوطنية العربية. العدد 3،. (2010). الصفحات 40-56

أ- لغة

- في المعجم الوجيز، يعرف الهوية بأنها "الذات"، والدلالة الذاتية للهوية تعني الإحساس بالانتماء إلى منظومة راسخة تعطي الفرد خصائص فريدة.

- وفي قاموس وبستر، يعرف الهوية بأنها "تماثل الخصائص الجينية الأساس في عدة أمثلة أو حالات، أو تماثل كل ما يحدده الواقع الموضوعي للشيء المعين[1]".

أيضًا، في اللغة الفرنسية، يعرف الهوية (Identité) بأنها "شخصية متطابقة مع مجموعة من الأفراد، وهي فريدة من نوعها".

ب- اصطلاحا:

يعرّف العالم الاجتماعي الألماني ماكس فيبر الهوية بأنها إحساس الجماعة بالأصل المشترك، وتتجلى هذه الهوية من خلال التعبيرات الخارجية الشائعة مثل الرموز والألحان والعادات. يتميز أصحاب الهوية بما يميزهم عن غيرهم من الهويات الأخرى، وتحتفظ هويتهم بوجودها وحيويتها من خلال الأساطير والقيم والتراث الثقافي.[2]

أشار محمود العالم إلى أهمية الهوية في تشكيل الشخصية الفردية والمجتمعية. يرى محمد عابد الجابري أن الهوية الثقافية لا تكتمل ولا تبرز خصوصيتها ولا تصبح هوية ممتلئة قادرة على

[1] مصطفى صبحي العمري.المعجم الوجيز في لغة العربية المعاصرة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة،1980 ص138

[2] ماكس فيبر. "الاقتصاد والمجتمع". توبنغن .J.C.B :مور بول زيبيك. (1922).

التأثير العالمي إلا إذا تجسدت في كيان يتطابق فيه ثلاثة عناصر: الوطن (الجغرافيا والتاريخ)، الدولة (التجسيد القانوني لوحدة الوطن والأمة)، والأمة (النسب الروحي الذي تنسجه الثقافة المشتركة).[1]

توضح هذه التعاريف أهمية الهوية في تكوين الأمم وأهميتها الرمزية والروحية والحضارية الجماعية التي تعطي الفرد إحساسًا بالانتماء إلى الوطن والأمة وتثير الولاء والاعتزاز بالانتماء إلى جماعة معينة[2].

-الهوية عند العرب :

مفهوم الهوية هو مسألة مركبة ومتعددة الأبعاد في الفكر العربي والعالمي، وقد تم تناولها بشكل واسع في العديد من الدراسات والمؤلفات. يشير مصطلح الهوية إلى الجوانب المتعددة للذات والانتماء والتميز الثقافي والاجتماعي التي تحدد هويتنا الفردية والجماعية. يتأثر مفهوم الهوية بعوامل عديدة مثل الثقافة، والدين، واللغة، والتاريخ، والعرق، والجنس، والانتماء القومي، والتجارب الشخصية.[3]

تنوعت الاتجاهات والنظريات في دراسة الهوية في الفكر العربي، ومن بينها:

1. **مفهوم الهوية القومية** :تنص هذه التعريفات على أن الهوية القومية تشير إلى الانتماء والولاء للمجتمع القومي، والتمييز عن الآخرين. تشتمل على القيم والتقاليد والتراث الذي يرتبط

[1] العالم، محمود. "الهوية وتكوين الشخصية الفردية والاجتماعية". المجلة الدولية للبحوث المتقدمة،(2015).العدد 3(4)، ص 1203-1210.

[2] محمود عابد الجابري "الهوية الثقافية: حياتها وتطورها". عمان: دار الفكر(2008).ص 47

[3] محمود عابد الجابري، الهوية العربية: تأصيلها ومفهومها وتأثيرها. عمان: دار الفكر. (1997). ،ص57

به المجتمع، بالإضافة إلى اللغة والعرق والجغرافيا. تعتبر العربية والإسلام عناصر أساسية في تشكيل الهوية العربية القومية[1].

2. **مفهوم الهوية الثقافية** :يركز هذا المفهوم على العناصر الثقافية والفنية والأدبية التي تميز الثقافة العربية. يتناول الشعر والموسيقى والعمارة والتراث كأركان أساسية تشكل الهوية الثقافية. تحافظ هذه العناصر على تميز الثقافة العربية وتمنحها الهوية الفريدة[2].

3. **مفهوم الهوية الدينية** :يعتبر الدين الإسلامي جزءًا رئيسيًا في تحديد الهوية العربية، حيث يُعتبر الإسلام والقيم الإسلامية جزءًا لا يتجزأ من الهوية العربية. تعتبر القيم الدينية الإسلامية مصدرًا رئيسيًا للهوية العربية وتساهم في تشكيل القيم والمعتقدات والتصورات الثقافية للفرد والمجتمع[3].

4. **مفهوم الهوية الجنسية** :يُركز هذا المفهوم على الجنس كعنصر هويتي مهم. يتناول القضايا المرتبطة بالنوع الاجتماعي والمساواة والتمييز الجنسي. تتضمن هذه المفاهيم دراسة الهوية الجنسية والتحديات والتوترات التي تنشأ عنها في المجتمعات العربية[4].

[1] مالك بن نبي،المجتمع القبلي في الجزائر. الجزائر: دار العلم للملاحظة والنشر،. (1964). ص 33

[2] مالك بن نبي. ، المرجع السابق ، ص، المرجع السابق ، ص34

[3] مالك بن نبي. ، المرجع السابق ، ص، المرجع السابق ، ص35-36

[4] مالك بن نبي. ، المرجع السابق ، ص، المرجع السابق ، ص36

-الهوية عند الغرب :

مفهوم الهوية هو مفهوم معقد ومتعدد الأبعاد، يشير إلى الإحساس بالانتماء والتعرف على الذات والتمييز عن الآخرين. يعتبر مفهوم الهوية مركز اهتمام العديد من الفلاسفة والمفكرين في الفكر الغربي، وقد تطور على مر العصور وشهد تعارضًا وتنوعًا في الفهم والتفسير.

أحد أهم الاتجاهات في فهم الهوية عند الغرب هو التركيز على هوية الفرد. يعتبر الفرد وتجاربه الشخصية وميوله واهتماماته عناصر حاسمة في تحديد هويته. يعمل الفرد على تشكيل هويته من خلال التفاعل مع المحيط الاجتماعي والثقافي، وتأثره بالعوامل البيولوجية والنفسية.

واحدة من المراجع الأجنبية المهمة التي تتناول هذا المفهوم هي كتاب "Identity: Youth and Crisis" لإيريك إريكسون .(Erik Erikson) يستكشف إريكسون مراحل تطور الهوية على مر الحياة، ويناقش التحديات التي يواجها الشباب في بناء هويتهم[1].

بالإضافة إلى ذلك، يركز بعض المفكرين على هوية الثقافة، حيث ينظرون إلى الهوية كمجموعة من القيم والمعتقدات والعادات التي تميز مجتمعًا أو مجموعة ثقافية. يعتبر ماكس فيبر (Max Weber) وأعماله حول الرمزية الاجتماعية والتصنيف الاجتماعي من أهم المراجع التي تناولت هذا المفهوم.

هناك أيضًا الاتجاهات النفسية والسيكولوجية التي تدرس الهوية من منظور علاقتها بالسلطة والمجتمع. يعتبر ميشيل فوكو (Michel Foucault) وبيير بورديو (Pierre Bourdieu) من

[1] Erikson, E. H. Identity: Youth and Crisis. W. W. Norton & Company. 1968;p 27

المفكرين الفرنسيين الذين تناولوا هذا الموضوع بشكل عميق. يمكن تلخيص مفهوم الهوية عند الغرب في بعض النقاط الرئيسية كما يلي:

1. **هوية الفرد** :تعني هذه النظرة للهوية تركيزًا على العناصر الفردية التي تحدد الذات. تتعلق بالميول الشخصية والاهتمامات والقدرات والتجارب الفردية. قد تشمل العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية التي تساهم في تشكيل الهوية الفردية.[1].

2. **هوية الثقافة** :تركز هذه النظرة على العناصر الثقافية التي تميز مجموعة أو مجتمعًا معينًا. تتعلق بالقيم والمعتقدات والعادات والتقاليد واللغة والتراث الثقافي. يُعتبر المفكر الألماني ماكس فيبر وأعماله حول الرمزية الاجتماعية والتصنيف الاجتماعي من أهم المراجع التي تناولت هذا المفهوم.

3. **هوية الجنس** :يشير هذا المفهوم إلى الهوية المرتبطة بالجنس والنوع الاجتماعي. يتناول القضايا المتعلقة بالهوية الجنسانية والميول الجنسية والتمييز الجنسي في المجتمع.[2]

4. **هوية العرق والأصل** :تركز هذه النظرة على الهوية المرتبطة بالعرق والأصل الثقافي. يتعلق بالانتماء العرقي والثقافي والموروث الأصلي.[3]

[1] Erik Erikson's "Identity: Youth and Crisis" ،James Marcia's "Identity in Adolescence,1968, p 36

[2] Judith Butler's "Gender Trouble" ،Simone de Beauvoir's "The Second Sex,p54

[3] Stuart Hall's "Cultural Identity and Diaspora" ،Frantz Fanon's "Black Skin, White Masks.p32

الفصل الأول :

تجليات الهوية في شعر مفدي زكرياء

1-تجليات الهوية في شعر مفدي زكرياء

1-1الثورة و النضال (البعد الوطني)

الشعر الجزائري الحديث يعكس بشكل كبير قضايا الهوية الوطنية والتراث الثقافي للشعب الجزائري. فالهوية الوطنية تعتبر موضوعًا مهمًا في الشعر الجزائري، حيث يستخدم الشعراء هذا الفن للتعبير عن وجدان الشعب وتجاربه التاريخية والثقافية.

من خلال قصائدهم، يروي الشعراء الجزائريون الحديثون قصة الصراع ضد الاستعمار الفرنسي ويسعون لاستعادة وترسيخ الهوية الوطنية للشعب الجزائري. يعبر الشعراء عن فخرهم بالعروبة والإسلام ويدافعون عن هذه القيم والمبادئ من خلال قصائدهم. يهدفون إلى إثبات الهوية الجزائرية واستعادة السيادة الوطنية والانتماء الحضاري[1].

تعد الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي حجر الزاوية في الشعر الجزائري الحديث. كانت هذه الثورة مناسبة للشعراء للتعبير عن صوتهم وتعزيز الوحدة الوطنية والمقاومة ضد الظلم الاستعماري. بواسطة قصائدهم، نقل الشعراء الجزائريون رسائل قوية من الثورة والحرية والكرامة الوطنية.

وبالإضافة إلى ذلك، يعكس الشعر الجزائري الحديث تراثًا ثقافيًا غنيًا يمتد عبر قرون عديدة. يستلهم الشعراء من تاريخهم وتراثهم الأدبي والثقافي، ويعززون فخرهم بتلك الجذور الثقافية.

[1] عبد الملك مرتاض ، معجم الشعراء الجزائريين ، دار هومة للنشر و التوزيع 2007 ، ص 412

يتأثر الشعر الجزائري الحديث بمختلف الثقافات والمعتقدات، مما يجعله يتحدث إلى القضايا العالمية بشكل عام.[1]

في الجزائر خلال القرن العشرين، ظهرت مجموعة كبيرة من الشعراء البارزين الذين أسهموا في إثراء التراث الشعري الجزائري وتعبيره عن الهوية الوطنية. من بين هؤلاء الشعراء:

1. محمد العيد آل خليفة: كان من أبرز الشعراء الجزائريين في القرن العشرين. قدم قصائد تعبّر عن روح الوطنية والتضحية والمقاومة.

2. الطيب العقبي: شاعر وكاتب جزائري، اشتهر بقصائده الرومانسية والوطنية.

3. إبراهيم أبو اليقظان: كان شاعرًا جزائريًا معاصرًا، ترك أثرًا كبيرًا في الشعر الجزائري بقصائده الوطنية والاجتماعية.

4. محمد السعيد الزاهري: شاعر جزائري معاصر، قدم قصائد تعبّر عن الحرية والكرامة والهوية الجزائرية.

5. محمد الهادي السنوسي: شاعر جزائري معروف بأسلوبه الفريد وقصائده الرومانسية والوطنية.

6. مفدي زكرياء الجزائري: كان شاعرًا وناقدًا جزائريًا مهمًا. عُرف بصوته القوي وتأثيره في الشعر الجزائري المعاصر،شعر مفدي زكرياء يتميز بالبعد الوطني والقومي القوي، حيث يجد

[1] عبد الملك مرتاض ، المرجع السابق ، ص 215

المتلقي في قصائده تركيزًا كبيرًا على الوطن والجزائر كقضية رئيسية. يعتبر الوطن قدسًا في شعره، ويرفع شأن الجزائر ويضعها في مكانة مرموقة في قصائده.

1-1-1-البعد الوطني في شعر مفدي زكرياء :

يتحدث مفدي زكرياء في قصائده عن الحب العميق للوطن والانتماء للجزائر، ويعبر عن تضحيات الشعب الجزائري في سبيل الحرية والاستقلال. يستخدم اللغة الشعبية والصور الشعرية القوية لنقل روح الوطنية والصمود.

قصائده تتضمن العديد من المفردات والصور التي تعبّر عن الهوية الوطنية والمقاومة، مثل الرصاص والوطن والشعب والأرض. يسعى زكرياء من خلال شعره إلى تعزيز الوحدة الوطنية وتعزيز الروح المعنوية للشعب الجزائري.[1]

بصفة عامة، يمكن القول إن البعد الوطني في شعر مفدي زكرياء يعكس تفانيه وانتمائه العميق للجزائر والشعب الجزائري، ويعبر عن رغبته في تحقيق الحرية والاستقلال لبلده. هذا البعد الوطني يمنح قصائده قوة وتأثيرًا كبيرًا في سياق الثورة الجزائرية وفي نفوس الناس

وجد مفدي زكريا في الشعر الإطار الأنسب ليتنفس الصعداء، فكان الشعر وسيلته للتعبير عن الشعب والوطن بأسلوب أوضح. تمكن من خلال قصائده من تسليط الضوء على

[1] -علي البطل، الصورة في الشعر العربي، دار الأندلس، بيروت، ط،3 8013م، ص.281

التناقضات بين أوضاع الأهل وأوضاع المستعمرين، حيث يعيش الأولون حياة مليئة بالشقاء والعوز، بينما يعيش الأجانب في قصور فخمة وحياة مرفهة.[1]

في قصائده يسأل مفدي زكريا:[2]

أمن العدل صاحب الدار يشقى ودخيل بها يعيش سعيدا؟

أمن العدل صاحب الدار يعرى وغريب يحتل قصراً مشيدا؟

ويجوع ابنها فيعدم قوتاً وينال الدخيل عيشاً غيدا

ويبيح المستعمرون حماها ويظل ابنها طريد شريدا؟

من خلال هذه الأبيات، يفضح مفدي زكريا سياسة الاستعمار الفرنسي واستغلالهم للجزائر، معتمداً على خطابه السياسي الذي اتخذه ضمن نشاطه السياسي في حزبي "النجم" و"جهة التحرير الوطني."

يتجلى اهتمام مفدي زكريا بالقضية الوطنية ومأساة الشعب في قصائده بوضوح، حيث يعبّر عن غضبه تجاه الأوضاع التي يعيشها الشعب، ولا يتستر وراء الجدران خوفاً من المستدمر، بل يقف بقوة ويقاوم كل أشكال التسلط التي يفرضها الآخرون على هويته وأرضه.

يشكل مفدي زكريا رمزًا للحلم بالثورة والتغيير، حيث ينبأ بمستقبل مشرق ويصوّر ملامح البطولة في قصائده. يعيش تجربة الثورة بحماسة ويتأثر بآلام وأمال الجماهير الشعبية التي

[1] نور الدين صبار: الأرض في الشعر الجزائري، مجلة كلية الآداب، ع 1999م، ص.23

[2] مفدي زكريا: اللهب المقدس ص.81

أشعلت النار بداخله، ويرفع راية المقاومة والصمود بإخلاص عميق، ويساهم بتميزه في خدمة قضية الوطن[1].

تعتبر المأساة التي يتابع تطوراتها في النص السابق الدافع الذي يحرّك روح المقاومة في داخله، ويدعو شعبه لرفض حياة العبودية والسيطرة الاستعمارية. يعبر الشاعر بقوة عن هويته وعراقته، حيث يقول:[2]

نحن قوم جدودنا ملكوا الدنياً فهيات أن نعيش عبيدا

صيد في الدماء من نخوة الملـ ـك ينادي بنا العلا والصعودا

في خبايا الضلوع للصعب خلد نا قبوراً زكية ولحودا

"عقبة" يصرخ: النجاة و"موسى" و"ابن زياد" سجدا وقعودا

يا "فـــرنـــسا" لا تجـــهلينا فإنا قد نهضنا فلا تطيق الركودا

بهذه الأبيات الشاعرية، يعبر مفدي زكريا عن رغبته في الحرية والاستقلال، ويوجه نداءً إلى فرنسا أن تأخذ بعين الاعتبار الجزائر وشعبها، فإنهم إذا نهضوا فلن تستطيع أمامهم صمودا.

تحدث النص عن قدرة الشاعر مفدي زكريا على استرجاع المجد الضائع من خلال قصائده. يوضح أن الشاعر لا ينوح وينعي فقط، بل يستخدم قدرته الشعرية لقفزة تجلب الخلاص للأمة من أشلاء الدمار ويبرز فيها ملامح الثورة،يركز مفدي زكريا في قصائده على استنباط القوة من تاريخ البشرية عمومًا وتاريخ الإسلام خصوصًا، حيث يستمد منهما المادة الشعرية ويصوغها بشكل

[1] واس بري: شعر مفدي زكريا، ص.64

[2] مفدي زكريا: أمجادنا تتكلم، ص.50

فني. يهدف الشاعر من ذلك إلى لفت انتباه فرنسا المغرورة وتوجيهها للنظر في حقيقتها وإيقاظها من غطرستها، وحتى لو لم تستفق من الأحداث التاريخية، فإن الشعب الجزائري قادر على أن يُعطيها درسًا جديدًا.[1]

يستخدم مفدي زكريا قلمه بشكل استفزازي لصالح وطنه الجزائر ومأساة شعبها العربي المسلم. في قصائه، يتضح أنه يدعو بشدة إلى العمل المتواصل من أجل الوطن ويستنكر الجيش المدمر الذي حاول إلغاء هوية الجزائر ومحو شخصياتها العربية المسلمة.

يظهر مفدي زكريا كمخلصٍ لقضية الجزائر، حيث ترتسم في قصائه رسائله ومشاعره العميقة تجاه الجزائر ومأساتها. يتعاطف معها ويشعر بألمها ويسعد بسعادتها. يوضح هذا الشغف في قصيدة "خفقة فؤاد" حيث يصف ما يعانيه الشاعر من ألم ودموع ويتمنى أن يحظى وطنه بابتسامة الدهر، مما يشير إلى أن مفدي زكريا كان واحدًا من رواد الغزل السياسي الذي انتشر بين شعراء العصر الاستعماري الفرنسي. و يقول مفدي زكرياء :

رسول الهوى بلغ سلامي إلى سلمى وغاط حميا ثغرها الباسم الألمي

وناج هواها عل في الغيب رحمة تدارك هذا القلب أن ينقصني هما

وبث شكاة من مشوق متيم له كبد جرى تضيق به غماً

فكم تحت هذا القلب من لاعج الجوى وكم بين هذا الجسم من أضلع كلمي[2]

[1] بن قويدر مختار: التناص في شعر مفدي زكريا، رسالة ماجستير مخطوطة، جامعة وهران، 1998م، ص.8

[2] مفدي زكريا: أمجادنا تتكلم، بيت الحكمة للنشر و التوزيع ، ص.10

يستخدم الشاعر مفدي زكريا رمزية "سلمى" للإشارة إلى وطنه الجزائر، وذلك ليعبر عن حبه الشديد والمطلق للوطن وحنينه القوي إليه. ومع ذلك، يتعرض هذا الحب للإخفاق والتعطيل من قبل القوى الاستعمارية، ولذا يلجأ الشاعر إلى استخدام هذا الرمز كوسيلة للهروب من انتقادات المجتمع المحافظ. وباستخدام هذه الرمزية، يسعى الشاعر لتعويض نفسه والتعبير عن تطلعاته وحنينه وشوقه إلى وطنه الحر الذي يصبو إليه في المستقبل.[1]

في الثلاثينات والأربعينات، يجد مفدي نفسه في جبهتين متلازمتين، تناضلان من أجل المحافظة على مقومات الشخصية الوطنية الأساسية، وهي العقيدة والروح واللغة والتاريخ والحضارة. إن هاتين الجبهتين لا تتسامحان مع التنازل أو الترغيب والترهيب، ولا يمكن زيادة هذه المقومات بأي ثمن. إنها جبهة مستعصية، تستمر في النضال حتى النهاية، حيث يمكن أن تتأرجح حياة الإنسان المادية بين سياط الجلاد ومقاصله، ولكن الكرامة الإنسانية المتجسدة في هذه المقومات، تتحمل بعيدًا عن مصيري الوجود والعدم، ولا يوجد مجال للتسوية بينهما.[2]

فمفدي زكرياء يشبه الكاتب والخطيب المقاتل، الذي يدافع عن وطنه، ويستحضر رموز الطبيعة في حالات الغضب، حيث تستعين الرياح العاصفة والرعود المدوية. يقدس الشاعر هذا المنطق ويروج له من خلال قصائده، حتى لو كان مكبلًا ومقيدًا. وفي هذا السياق، يقول محمد زغينة: "حب الوطن في الثورة الجزائرية الكبرى نماه الأحداث وعمقته المآسي حتى أصبح مقدسًا بأعلى درجات التقدس. ولذلك، أصبح الشوق إلى الوطن عاطفة سامية، لأن الوطن لا يمثل التراب

[1] محمد ناصر: مفدي زكريا شاعر النضال والثورة، بيت الحكمة للنشر و التوزيع ، ص.8

[2] الخزفي صالح ، معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين 19 و 20 ،التكوين للطباعة و النشر ، ص 157

فقط، بل يمثل الهوية الروحية والمادية للإنسان واستمراره في الحياة. إنه رمز الحرية والتحرر."

ولذا، تعتبر الطبيعة شهودًا على أحزانها الثائرة وآمالها الواعدة في تحرير الوطن.

2-1 العنصر الديني في أشعار مفدي زكرياء

قد تنوعت الأشكال التي اتخذها التفاعل بين النص الشعري للشاعر مفدي والمصادر التراثية. حيث استوعب القرآن الكريم، بسوره وألفاظه ومعانيه، نصوصا واسعة في شعره. هدف هذا التفاعل هو إثبات الهوية الوطنية التي حاول الآخرون إبعادها واستبدالها بالغربية.

وكان القرآن الكريم والحديث الشريف هما المنبع الأول الذي انبعث منه النص الثوري واعتمد عليه في تعزيز قوته وفعاليته. تنوعت أشكال هذا الانبعاث من استلهام بعض الألفاظ أو الرموز الدينية إلى اقتباس آيات قرآنية أو مجموعة من الآيات[1].

[1] محمد زغينة ، شعراء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، د ط ، الجزائر ، د ت ، المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع، ص 34

1-2-1-علاقة الإسلام بالوطن :

إن الإسلام هو عقيدة مفدي زكرياء تتجلى في لفظه ولغته، تفكيره ووجدانه، وحبه. كما يقول مفدي زكريا في قصيدته:

ويا من سكبت الجمال بروحي ويا من أشعت الضياء بدربي

فلولا جمالك ما صح ديني وما أن عرفت الطريق لربي

ولولا العقيدة تغمر قلبي لما كنت أومن إلا بشعبي [1]

هذه الأبيات تعكس علاقة الدين بالوطن بشكل واضح. فهي تعبّر أولاً عن صدق وعشق الشاعر لوطنه، فلا يرى جمالًا في أي وطن سوى الجزائر. وتعبّر ثانيًا عن كيفية تأثير الإسلام في تشكيل شخصيته وتوجيهها، حيث أصبح شخصية إسلامية قوية وقادرة على مقاومة أي انحراف أو توجه يتعارض مع مبادئ الدين.

إن هذه الثنائية الواضحة في الأبيات تمثل العلاقة بين الدين والوطن، فهي علاقة بناء وتوحيد، علاقة تجمع بين الجانب المادي والجانب المعنوي، بين الجسد والروح، بين الشكل والجوهر. وكلاهما يشكلان المرجعية في فكر مفدي زكريا. ويعبّر عن هذا التوحيد في كثير من أقواله، مثل قوله:

"تأذن ربك ليلة القدر وألقى الستار على ألف شهر"

[1] مفدي زكريا: اللهب المقدس ص.37

، وقوله:

"قال له الشعب أمرك ربي وقال له الرب أمرك أمري".[1]

في قصائده، يستعين مفدي زكريا بتلك الثنائية المتنوعة من حيث الموضوع، مثل الإيمان والوطن، والثورة والإيمان، والدين والجمال، والدين والوطن، والدين والتاريخ.....

1-2-2-النص الديني في شعر مفدي زكرياء(القرآن الكريم) :

تجد القرآن الكريم عند الشاعر المجاهد المادة الأساسية في بناء القول الشعري الثوري، والذي له مفعوله في ميدان التحرير عند الجنود والعامة. ومن الهدف الأساسي لذلك تخليد هذا الواقع الثوري، وتزيينه بألفاظ قرآنية، وصياغة لوحة فنية جمالية تاريخية خالدة لا يمكن أن تفنى، لأن كل شيء في الدنيا فانٍ، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام. فقد خلد الشاعر شعره باستخدام لغة القرآن، مما جعله خالداً وأزلياً.

وعند قراءة شعره، يلاحظ المتتبع تواجد العبارات القرآنية في قصائده بشكل عام، سواء كانت سورًا كاملة أحيانًا، أو آيات من سورٍ مختلفة في بعض الأحيان. ويدل هذا على تشبثه بكتاب الله، الذي يعتبره زادًا له في الدنيا والآخرة، وهو فعلاً زادٌ جيد.[2]

[1] مفدي زكريا: اللهب المقدس ص.89

[2] لعموري عليش ، الحضور الديني لشاعر الثورة مفدي زكرياء ، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، ص 7

وها نحن نقف عند إحدى قصائده التي تضمنت سورة قرآنية كاملة من حيث المعنى. تدل هذه القصيدة على براعة الشاعر في التركيب الشعري وحكمته في اختيار قضايا الإنسان وعلاجها بصورة نفسية واجتماعية وأخلاقية. إذ اجتمعت عنده عدة علوم سلوكية لعلاج قضية إنسانية، حدثت بعامل خارج عن نطاقها ولا يمكن فصله عنه، وذلك ضمن ثورته ضد الإنسان أو غضبه منه، بسبب الخلل الذي يسببه في مجال وجوده والحياة التي يعيشها.

الشاعر كتب قصيدة عن الزلزال الذي وقع في مدينة الشلف عام 1954م، وصوّر الزلزال كحدث إلهي أثر في الإنسان وأسفر عن وفيات وجرحى وآلام نفسية. دعا الناس إلى التكاتف ومساعدة إخوانهم في تخفيف محنتهم بقدر استطاعتهم، ولم ينسى فضل الله والتزامه الواجب على جميع المخلوقات في هذه الأرض. يرى أن حدوث الزلزال يعود إلى كثرة الآثام والمنكرات التي ارتكبها الناس، وكانت هذه الآثام هي السبب وراء حدوث هذه الكارثة الطبيعية وتأثيراتها السلبية الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية.[1]

يقول الشاعر:

هو الإثم زلزل زلزالها	فزلزلت الارض زلزالها
و حملها الناس أثقالها	فأخرجت الأرض أثقالها
و قال ابن آدم في حمقه	يسائلها ساخرا ما لها
فلا تسألوا الأرض عن رجة	تحاكي الجحيم و أهوالها

[1] لعموري عليش ، المرجع السابق،ص8

عندما ننظر إلى هذا الشعر، نجد أن المصدر اللفظي له هو القرآن الكريم، حيث جسد الألفاظ الكاملة لسورة الزلزلة. ولكن الجانب الفني للشعر والموسيقى المصاحبة له يدل على قوة تحكم الشاعر في اللغة واستخدامه للتناص اللغوي في أشكال أدبية مختلفة، وقدرته على توظيف النص الديني بطريقة اجتماعية. يدرك الشاعر التفاعل بين الحركة الاجتماعية الإنسانية والطبيعة، ويعتبره جزءًا لا يتجزأ منها، سواء في الجوانب الإيجابية أو السلبية للتأثير على الحضارة البشرية وزوالها. ويشير ابن خلدون إلى العوامل

الطبيعية والجغرافية التي تؤثر في الحضارة البشرية بشكل إيجابي وسلبي.

الشاعر عالج الظاهرة الطبيعية بتحليل نفسي وتأثيرها على النفسية البشرية، مما يعكس قدرته على توظيف العناصر الدينية والفلسفية في شعره. فكما يشير أرسطو إلى تغير سلوك الإنسان بسبب التغيرات الطبيعية، يقول الشاعر أننا نولد من الطبيعة وإليها نعود، ويعتبر الطبيعة مخلوقًا إلهيًا يتفاعل معها الإنسان أخلاقيًا واجتماعيًا.

هذا الشعر يعكس براعة الشاعر في التعبير عن القضايا الإنسانية ومعالجتها من منظور نفسي واجتماعي وأخلاقي. يدمج الشاعر العلوم السلوكية لعلاج قضية إنسانية، ويفهم التفاعل بين الحركة الاجتماعية والطبيعة، ويعتبر العوامل الطبيعية والجغرافية مؤثرة في الحضارة البشرية. يتميز هذا الشعر بالألفاظ القرآنية وقوة التعبير الشعري والموسيقى المصاحبة له، مما يجعله لوحة فنية جمالية تاريخية خالدة.[1]

[1] لعموري عليش ، المرجع السابق، ص8

لقد قام الشاعر مفدي زكرياء بتجسيد الأخلاقية في عمله الفني، مشددًا على قيمتها وضرورة الالتزام بها في جميع الظروف والتحلي بها. وقد عبر عن العودة إلى الله العظيم، الذي هو خالقنا ومولانا وشفيعنا، وهو الرحمان الذي يحافظ على وجودنا ونقضي به. وقضاء الله هو لا ريب فيه وهو حجة في كل شيء. استخدم الشاعر المصطلحات الدينية بطريقة فنية وأخلاقية، حيث لم يتخلى عنها حتى عندما يرغب في وصف المشاهد بتعابير التبجيل والتمجيد.

على سبيل المثال، عندما يقول:

"جزائر يا مطلع المعجزات ويا حجة الله في الكائنات"

يصف الشاعر الجزائر وكأنها مخلوقًا فريدًا اختصه الله بالإبداع والكمال، وجعلها دليلاً ماديًا على عظمة الإرادة الإلهية. يستخدم الشاعر صفات الله للتجسيد، حيث يشير إلى الخالق الأزلي وسلوكياته الإلهية مثل الابتسامة والوجه الضاحك والقدرة على التصنيع.

ويذكر الشاعر أيضًا أسماء الأنبياء التي ذكرت في القرآن الكريم في قصائده، مثل عيسى ومريم وسليمان وموسى ويوسف والنبي محمد ﷺ. يستخدم الشاعر هذه الأسماء للتعبير عن الدين والحجة الإلهية، ويرتبط ذلك بعظمة الله وخلقه وإتقانه. يعود هذا التصوير الشعري الجميل إلى آيات القرآن، حيث يحمل رسالة الله ويعبر عنها بشكل شعري.

من خلال هذا النص، يمكن أن نرى كيف قام

الشاعر بتوظيف المصطلحات الأجنبية والآيات القرآنية في قصائده بطريقة فنية وأخلاقية للتعبير عن الإبداع الإلهي وعظمة الله.[1]

1-2-3-النص الديني في شعر مفدي زكرياء(السنة النبوية):

حضور السنة النبوية في شعر الشاعر مفدي هو نتيجة لا مجال للشك فيها. ففي علوم القرآن يقال إن القرآن يفسر نفسه ويفسر السنة، وبالمثل، السنة تفسر القرآن والقرآن يفسر السنة، وذلك بسبب أن النبي ﷺ لا يتكلم برغبته الشخصية، بل إنها وحي ينزل عليه. استنادًا إلى هذا المبدأ، يستخدم الشاعر مفدي القرآن ومعانيه في بناء قصائده الشعرية. يقول الشاعر:

فقمنا نشيد اقتصاد البلاد ونعلي المصانع فيها ونبني

ورحنا نوفر للكادحين الرغـ يف الشريف بعلم وفن

ويزرع فلاحنا أرضه يذو ب الشرايين لا بالتمني[2]

إن قيمة هذه الأبيات تستند إلى أسس الدين، القرآن والسنة، حيث يدعو الإسلام إلى العمل الصالح. فبواسطة العمل، يقترب الإنسان من خالقه، ويرتفع درجته. يقول الله تعالى في القرآن الكريم: "يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحًا فملاقيه" [3]، وأيضًا يقول: "هو الذي جعل لكم

[1] لعموري عليش ، المرجع السابق ، ص 9

[2] مفدي زكرياء ، إليا\ة الجزائر ، ص 71

[3] قرآن كريم (الانشقاق: 31)

الأرض ذلولًا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور" .[1]ويأمر الله تعالى: "وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون".[2]

وقد بيّن النبي ﷺ في أحاديثه العديدة أن هناك طرقًا مختلفة ومتعددة للعمل الصالح. ومن هذه الأحاديث، قوله عليه الصلاة والسلام: "لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خيرٌ له من أن يأتي رجلا فيسأله"، وقوله عليه الصلاة والسلام: "ما أكل أحد طعامًا قط خيرًا من أن يأكل من عمل يده"، وأن النبي داود عليه السلام كان يأكل من عمل يديه.

وعندما يتحدث شاعرنا عن قيمة العمل وروح حب العمل في أبناء الجزائر، فإنه يستلهم المعاني السامية لمفهوم العمل وغايته من السنة النبوية. فالإخلاص في العمل والإتقان وبناء الأرض واستثمار ثرواتها الطبيعية وابتغاء الرزق بالطرق المباحة، كل ذلك هو عبادة. يقول الرسول عليه الصلاة والسلام: "إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها". ومعنى ذلك أن العمل هو عبادة مستحبة ومطلوبة، وبواسطته تستفيد الأجيال المتعاقبة من بعضها البعض، وتتحرك عجلة التاريخ والتقدم.[3]

3-1 اللغة عند مفدي زكرياء :

إن اللغة، من حيث أداة تعبير، هي كائنٌ حيٌّ له خصائصه وثيانه في أي زمان ومكان .والشاعر دائمًا في تجدد وتطور، ولذا يكون له الحق في التحكم في أدواته الفنية واستعمالها حسب

[1] قرآن كريم (الملك: 32).

[2] قرآن كريم ، (التوبة: 105)

[3] لعموري عليش ، الحضور الديني لشاعر الثورة مفدي زكرياء ، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، ص13

متطلبات هذا التطور والتجدد .فالأديب أو الشاعر هو الذي يتطور على يديه اللغة وتنمو بفعل الممارسة والخلق، فهو يحاول أن يخلق ألفاظًا جديدة من ألفاظ قديمة وبالتالي تتطور وتنمو اللغة" .إن للشعر لغة غير لغة النثر وأن على الشاعر الجيد الامتثال لطرقها إن أراد أن يقول شعرا جميلا.[1]

"فلكل شاعر في فكرة معينة أو عصر معين معجم من الألفاظ المتاحة به هو وحده فقط وعندما نتعرض للقضية الجزائرية نجد أن مستوى اللغة عند الشعراء يختلف من شاعر لآخر فهو يتأرجح بين القوة والضعف، بين لغة الشعر الفنية وما يحمل من شحنات نفسية تظهر عند التجربة بهدف، وبين لغة تحفيزية ترغب في التعبير عن عدم نضج التجربة وعدم التمكن من الأدوات الفنية التعبيرية، فيلجأ دون تكرار التراكيب والصور التراثية .ولقد جسد "مفدي" الثورة الجزائرية في شعره وهذا دليل قاطع على عمق إيمانه بالقضية وعدالتها. والبناء الشعري عنده نجده متماسكًا مما يدل على تمكن الشاعر، لدقة استعماله لأدوات الفنية ببراعة وتبدو جماليات اللغة في التناسق والبناء للقضية، حيث نجد قدرة على النسج، قلما نجدها عند غيره.[2]

نجد أيضًا التناغم بين الألفاظ الذي ينم عن ذوق اكتسبه الشاعر من خلال خبرة وتجربة حياته التي كانت لها عبارة عن صفاح دائم ضد الشر وعن الثبات والرصانة دليل على نفسية الشاعر الميالة إلى الالتزام بقضايا وطنه .فجل قصائده تعطينا انطباعا عن المعاناة الحقيقية الصادقة التي مر بها أثناء الثورة وممارسة الاستعمار والإنسانية التي عامل بها المواطنون، فنجد

[1] نور الدين السد ، القضية الجزائرية عند بعض العرب ، ص34

[2] نور الدين السد ، القضية الجزائرية عند بعض العرب ، أ /8 3902 ، ص .34

في قصائده نوعًا من الرفض والغضب، فالثورة عنده وجود وتأكيد هويتها، فهي تتعدى إمكانية الشاعر الفنية وقدرته التشكيلية والتعبيرية في شرحها وصياغتها في أسلوب فني يجعلها تنسجم معه وتتأثر بما حمله من هم .وفي قصيدته "وليد القنبلة الذرية" التي قالها إثر تفجير فرنسا لقنبلة ذرية في صحراء الجزائر سنة 1960، نجد أن هذا الحدث وما خلفه حرك عاطفة الشاعر وأثار ثائرته، وهو مصير ذلك الجنين الذي مازال في أحشاء أمه والذي أصابته تأثيرات القنبلة قبل أن يخرج للوجود، وليس غريباً أن يفكر "مفدي" في أمر ذلك الجنين الآن، فهو أصل الشاعر من أهم ما ينصفه به رقة الحس ورقة شعوره .ويمتلك نظرًا إلى البعيد، فالجنين هو معقد آمال الثورة، فصورة الجنين لها أسوأ وقع في نفسه ولم يستطع تحمله، فهو أمام ذلك الحدث رانت عليه مسحة من الحزن وتملكه الأسى، فحزن لا يحققه إلا السكوت والأنين اللذين عبرت عنهما القصيدة أحسن تعبير عن طرق الحزن والتالي له تأثير على نفسية الشاعر، فبدا الشاعر مفجوعًا وما ألم به فأفقده صوابه والتالي لم يعد قاهرًا إلا على طرح الأسئلة الحائرة، والتي ينتظر لها أجوبة لأنه لا يعرف... هو الجواب، فنجده يقول في قصيدته "وليد القنبلة الذرية."

ما دهاه ؟ ويلأمه ما دهاه ؟ ويلتاه من جيله ويلتاه

ماله يولد في الحياة يولد أعمى ؟ لم يرى الكون باسما ملتقاه

ماله لم تزل تهد هده إلا أتستمع لها اذناه ؟

ماله مقد يدحرج رجلي الأولى ماذا جنى شلت يداه

ماله أخرساء تناحيه في المهد و لم تبسم لها شفتاه[1]

في هذا المقطع نرى حدة الحزن والتأثر، وقد خفت، فالشاعر قد أفرغ بعض شحنته الشعورية في المقطع، وتحول الأمر لديه من شكوى إلى أسئلة وانفجار. والخلاصة هي أن القصيدة عبرت موسيقياً عن مضمونها وعن حالة الشعورية ازاء الحدث، رمزاً أبلغ ما عبرت عنه الصور والأفكار التي رسمت له منظراً حياً، وهو يعيش الحدث الأليم ويعبر عنه. فهو يصدق على الموسيقى أكثر من العناصر الأخرى.

[1] حواس بري ، شعر مفدي زكرياء دراسة وتقويم ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1994 ، ص .298

الفصل الثاني :

قصيدة "قسما" دراسة أسلوبية

-تعريف الأسلوب:

يعترف الكثير من الدارسين و اللغويين أن كلمة أسلوب لا يمكن أن تعرف بشكل مرض، و قد يكون هذا راجع إلى مدى رحابة الميدان الذي صارت تطلق عليه ، إلا أنه يمكن القول أنها تعني بشكل من الأشكال التحليل البنيوي لبنية النص ، و من ثم يمكن تعريف الأسلوبية على أنها :"فرع من اللسانيات الحديثة مخصص للتحليلات التفصيلية للأساليب الأدبية أو الاختيارات اللغوية التي يقوم بها المتحدثون و الكتاب في السياقات الأدبية و غير الأدبية [1]

أما لفظة أسلوب style فهي مشتقتة من الأصل اللاتيني للكلمة و الذي يعني القلم ، و في كتب البلاغة اليونانية القديمة كان الأسلوب يعد إحدى وسائل إقناع الجماهير ، فكان يندرج تحت علم الخطابة ، و خاصة الجزء الخاص بالكلمات المناسبة لمقتضى الحال[2] .

يرتبط التعريف الحديث للأسلوب بنظرية الإبلاغ و الإخبار حيث لابد لأي عملية تخاطب من مخاطب و مخاطب و خطاب(مرسل – مستقبل – و رسالته)، لذلك فالأسلوب لا يمكطن بحثه أو دراسته دون أن يتصل بعناصر الاتصال : المؤلف و القارئ و النص ، إلا أنه يمكن إرجاعها إلى الاعتبارات الثلاثة السابقة.

[1] يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية و التطبيق ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، ط 1 ، 2007م/1427هـ، ص 34

[2] يوسف أبو العدوس ، المرجع نفسه ، ص35

و يرى د. صلاح فضل : " أن علم الأسوب على أصالة جذوره في ثقافتنا للوهلة الأولى توفر الاسباب الظاهرية لنموه عندنا ، ينحدر من أصلاب مختلفة ، ترجع إلى أبويين فتيين هما علم اللغة و علم الجمال .[1]

و يرى حسن الزيات :" أن الأسلوب هو طريقة الكاتب او الشاعر الخاصة في إختيار الألفاظ و تأليف الكلام ."[2]

و يقول أحمد الشايب أنه الطريقة في الكتابة أو الإنشاء أو طريقة اختيار الألفاظ و التعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح و التأثير .[3]

و قد تعددت صياغة هذه التعريفات ، غلا أنها تصب في مصب واحد ، ألا هو ان الأسلوب هو التعبير بطريقة الشاعر أو الكاتب عما يختلج في ذاته من عواطف و ما يدور في خلده من افكار و بكلمة أخرى ، إنه السمة التي تغلب على نتاج الاديب و تميزه عن نتائج غيره من أهل العلم.

لقد تعددت التعريفات مصطلح الاسلوب الاختلاف زوايا النظر اليه فهو عند بيار جيرو الطريقة في الكتابة واستخدام الكاتب للأدوات التعبيرية من اجل غايات ادبيه[4]

فالأديب او الكاتب خلال عمليه الإبداعية يستند الى العاطفة والخيال، كما يسعى لانتقاء تراكيبه ومفردات، وهذا الاختيار يكون عن قصد بغيت الخروج بفكره مميزه عن غيرها.

---

[1] عبد القهار الجرجاني ، علم الأسلوب –مبادئه و إجراءاته، مؤسسة مختار للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ص 05

[2] أحمد حسن الزيات ، الدفاع عن البلاغة – علم الكتب ، بيروت لبنان ، ط2 ، 1967 ، ص 86.

[3] أحمد الشايب ، الأسلوب مكتبة النهظة المصرية القاهرة ، مر ، ط 6 1966 ، ص 44

[4] بيار جيرو ،الاسلوبيه ترجمه منذر عياش، دار الحاسوب للطباعه، حلب سوريا، ط2 ، 1994 ، ص18.

ومفاد هذه الفكره ان بيارجيرو يرى ان مقصديه شرط اساسي لتسميه الاسلوب الاسلوبا، اي استخدام غير مقصود يخرج عن اطاره.

اما بوفون، فقد اختصر مفهومه للاسلوب قائلا:" الاسلوب هو الانسان نفسه"[1]

اي انه يصور ملامح التفكير بالتعبير، فهو مراه عاكسه واسمه شخصيه في استعمال اللغه لا يمكن نقلها.

والاسلوب عند شعر الباريه الفرنسي النمساوي تلميذ ديسيسير مؤسس المنهج البنيوي من اوائل المؤسسين للمنهج الاسلوبي ويعتبر الاسلوب مجموعه من العناصر اللغه المؤثره عاطفيا على المستمعين او القارئ.

وحصر مفهومه كذلك في تفجير الطاقات التعبيريه الكامله في اللغه بخروجها عن عالمها الافتراضي الى غير الوجود اللغوي وقد ركز بالي على الطابع العاطفي للغه بفكرتي القيمه والتوصيل .

ويعطيني ميشال ريفيرتير تعريفا للاسلوب من خلال تاثير النص في المتلقي بواسطه النص" يتم ابراز بعض عناصر سلسله الكلام، ويحمل القارئ على الانتباه اليها بحيث ان غفل عنها يشوه النص واذا اخل بها وجد لها دلالات تمييزيه خاصه، بما يسمح بتقرير ان الكلام يعبر والاسلوب يبرز"[2]

[1] شكري محمد عياد ،مدخل الى علم الاسلوب ، مكتبه الجيزة ، مصر، ط 2 ، 1992 ، ص 14

[2] عبد السلام المسدي، الاسلوب والاسلوبيه، الدار العربيه للكتاب،ط2، 1988، ص 83.

-تعريف الأسلوبية:

تعرف الأسلوبية بانها علم وصفي يبحث عن خصائص والسمات التي تميز النص الادبي الذي تتمحور حوله الدراسة اللغوية .[1]

اذا هي اسهام اللساني في دراسة الادب لمعالجه النصوص فتعتمد على البيئة اللغوية للنص انطلاقا اساسيا في عملها وتتمثل الوظيفة البحث الاسلوبي في فصل انواع الدراسة المؤثر ودراسة الوسائل التي تعبر عنها باللغة والعلاقات المتبادلة وتحليل النظام التعبيري.

ولم تظهر الأسلوبية إلا مع ظهور العالم السويسري فرديناند دي سوسور الذي أسس علم اللغة الحديث وأظهر علم اللسانيات حيث يعزى إليه التفريق بين اللغة والكلام من خلال معادلته الشهيرة :"اللسان في نظرنا هو اللغة ناقص الكلام".[2]

حيث اوضح ان اللسان نتاج اجتماعي لملكة اللغة فهو مجموعه من الاعراف الضرورية التي يستخدمها المجتمع لمزاوله هذه الملكة عند الافراد[3].

والأسلوبية كمنهج نقدي يصنفها جون دوابر على أنها فرع من فروع علم اللسان وهذا ما تؤكده ميشال ارفي يقول الأسلوبية وصف للنص الأدبي حسب طرائق مستقاه من اللسانيات[4]، وهو

[1] عبد الرحمن بن خلدون، مقدمه ابن خلدون، دار الكتب العلمية، بي، لب، ط09 ، 2006 ، ص 489.

[2] احمد حساني، مباحث في اللسانيات ،الديوان الوطني للمطبوعات الجامعيه، الجزائر،1994 ، ص 38

[3] احمد حساني، المرجع السابق،ص38.

[4] عبد السلام المسدي، المرجع السابق، ص 48

إثبات دور اللسانيات بلورة مفهوم الأسلوبية حيث يقول الهادي الجطلاوي، الأسلوبية موضوعها النظر في الإنتاج الأدبي وهو حدث لغوي لساني[1].

وان مجمل القول:" أن الأسلوبية منهج مستقل بذاته، وهي في أبسط معانيها الدراسات العلمية الأسلوب، وبهذا يكون الأسلوب هو ميدان الدراسة واكتشاف خصائصها المميزة، معتمدة جملة من الأدوات الإجرائية في تحديد الظواهر الأسلوبية مركزه عما بداخل النص بعيدة عن سياقاته الخارجية، فتطلق في تعليل من أصغر وحدة الحرف الى اكبر وحدة وهي الجملة.

ومن الممكن القول ان الاسلوب قد مهد للأسلوبية فهو يقوم على مبدأ الانتقاء والاختيار للمادة الأدائية التي تقوم الدراسات الأسلوبية مهمة تحليلها من الناحية الأسلوبية المحضة، فمن خلال دراسة الأسلوبية نستطيع تمييز ابداع عن ابداع انطلاقا من لغة حاملة له.

[1] الهادي الجطلاوي،مدخل إلى الأسلوبية تنظيرا وتطبيقا، الدار البيضاء، منشورات عيون، ط 1 ، 1922 ، ص 27

-تمهيد:

ناضل الشاعر الجزائري من أجل تحرير الجزائر، ومن أجل وحدة المغرب العربي منذ ثلاثينيات القرن الماضي، ففي عام 1934 اقسم امام الحاضرين في مؤتمر طلبة شمال إفريقيا الرابعة الذين انعقد في تونس قائلا:" اولا امنت بالله ربا وبالإسلام دينا وبالقرآن إماما وبالكعبة قبلة وبسيدنا محمد ﷺ نبيا ورسولا، وبشمال إفريقيا وطنا واحدا لا يتجزأ.

ثانيا اقسم بوحدانية الله أنه يؤمن بوحدانية شمال افريقيا، واعمل لها ما دام في قلبي خافق ودم دافئ ونفس عالق، فقد حفظ مفدي زكرياء ذلك القسم في صدره ولم يخنه، حيث انه جند قلمه ولسانه في محاربة الاستعمار الفرنسي الغاشم، فهو صاحب النشيد الخالد:" فيد الجزائر روحي ومالي الذين ظلمه في سنة 1936" وهم مؤلف النشيد الوطني الرسمي للجزائر" قسما".[1]

النشيد الوطني الجزائري يمثله ياتا الوطن ومجده ويسهم في شهد الهمم وحب الوطن والاعتزاز بالقيم، الى جانب وظائفه التواصلية والتأثيرية تحقيق هذه الوظائف يرتكز على جملة من الخصائص الأسلوبية التي تضمن فاعليته وتأثيره، والنشيد الوطني الجزائري مفدي زكريا بسبب خطابه الحماسي الثائر وخصائصه الأسلوبية المثيرة اسمى في التحريض وحب الوطن والتمسك بالقيم والاعتزاز بالمواقف البطولية التي سجلها الشعب الجزائري الباسل في مسيرته النضالية المشرفة، وإننا في هذا الفصل نهدف الى تحلل مستويات الأسلوبية الصوتية والتركيبية والدلالية وفاعليتها الدلالية في النشيد الوطني الجزائري، بويه كشف مدى نجاحه في التواصل مع المتلقي وتحقيق عملية التأثير والإقناع لأنه يعتبر من أقوى الاناشيد الوطنية في العالم لأن كلماته تتوعد المحتلة بفار والانتقام وتخلي البطولات هذا الشعب الأبي الذي ضحى بالنفس والنفيس.

[1] الهادي دوران ،كتاب الاناشيد الوطنية ، صفحه 131

النشيد الجزائري قسما [1]:

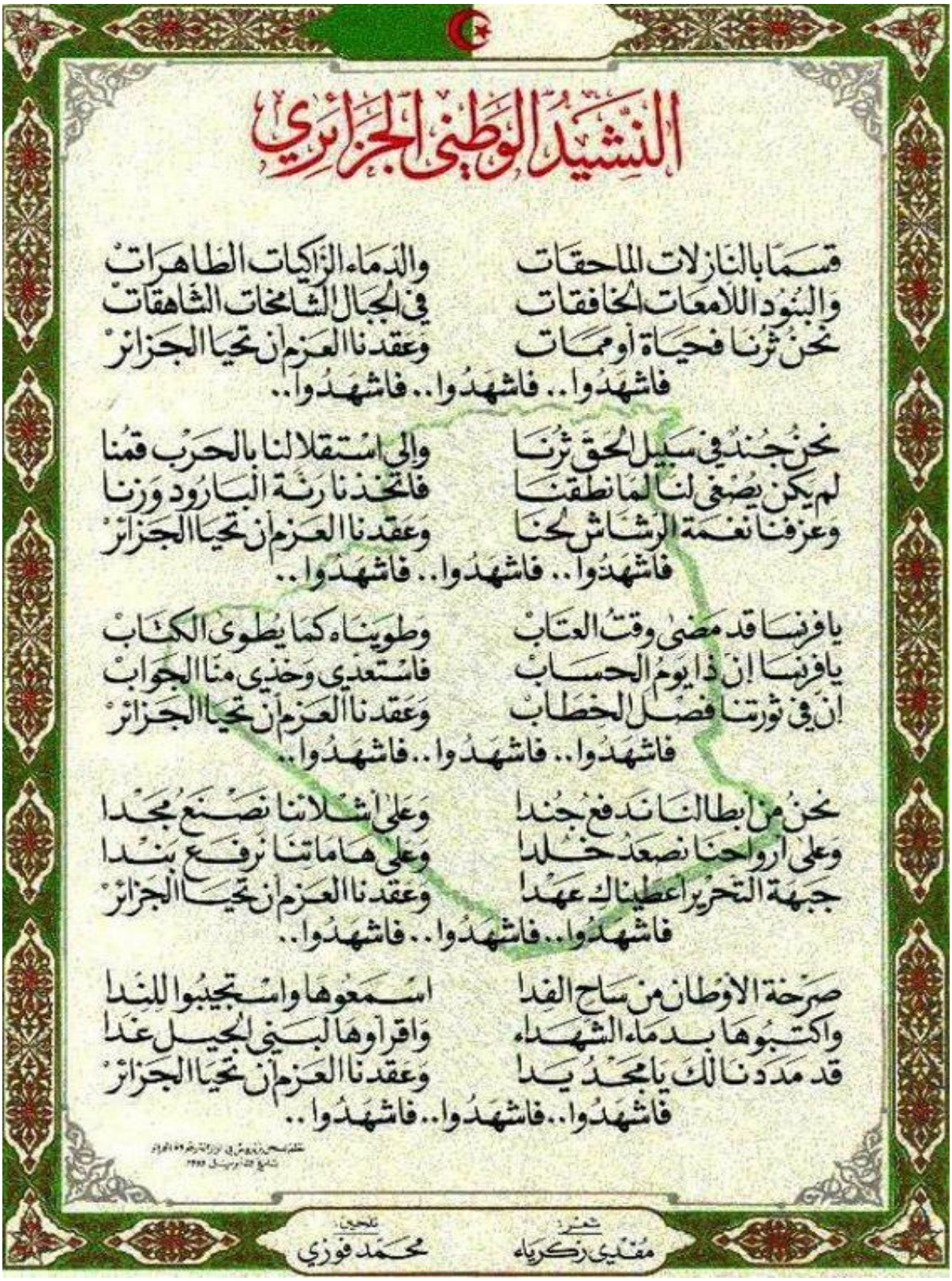

النشيد الوطني الجزائري

قسما بالنازلات الملحقات ... والدماء الزاكيات الطاهرات
والبنود اللامعات الخافقات ... في الجبال الشامخات الشاهقات
نحن ثرنا فحياة أو ممات ... وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر
فاشهدوا.. فاشهدوا.. فاشهدوا..

نحن جند في سبيل الحق ثرنا ... وإلى استقلالنا بالحرب قمنا
لم يكن يصغى لنا لما نطقنا ... فاتخذنا رنة البارود وزنا
وعزفنا نغمة الرشاش لحنا ... وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر
فاشهدوا.. فاشهدوا.. فاشهدوا..

يا فرنسا قد مضى وقت العتاب ... وطوينا ه كما يطوى الكتاب
يا فرنسا إن ذا يوم الحساب ... فاستعدي وخذي منا الجواب
إن في ثورتنا فصل الخطاب ... وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر
فاشهدوا.. فاشهدوا.. فاشهدوا..

نحن من بطانا ندفع جندا ... وعلى أشلائنا نصنع مجدا
وعلى أرواحنا نصعد خلدا ... وعلى هاماتنا نرفع بندا
جبهة التحرير اعطيناك عهدا ... وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر
فاشهدوا.. فاشهدوا.. فاشهدوا..

صرخة الأوطان من ساح الفدا ... اسمعوها واستجيبوا للندا
واكتبوها بدماء الشهداء ... واقرأوها لبني الجيل غدا
قد مددنا لك يا مجد يدا ... وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر
فاشهدوا.. فاشهدوا.. فاشهدوا..

شعر: مفدي زكريا — تلحين: محمد فوزي

[1] الهادي دوران ،كتاب الاناشيد الوطنية ، صفحه 9-10

2-1 المستوى الصوتي :

شكل الإيقاع منذ زمن بعيد سمة بارزة في تقوية النصوص الشعرية، فكان الجانب الموسيقي مهما في قصائد الشعرية العربية على مر العصور، وهذا ما ذهب إليه حازم القرطاجني " الشعر كلام مخيل موزون مختص في لسان العرب بزيادة التقفية"[1]، لا تقتصر على الشعر العربي فحسب وإنما نجدها ايضا في اشعار الشعوب الأخرى، كونه كلاما موزونا مقفى وفكره بديهية في حضورها عند نقادنا القدماء.

وكان عز الدين إسماعيل وهو من المحدثين اعترف بأهميته في الشعر العربي، من خلال قوله:" ان هناك جزء كبير من قيمة الشعر الجاهلي، يعزى مرجعه إلى هذه السورة الموسيقية "[2]

من هذا المنطلق وقبل الشروع في الحديث عن الإيقاع ومن المهم جدا معرفة أهم العناصر التي تتكون منها الموسيقى الشعرية، لذا وجب علينا القول إن" الموسيقى الشعرية تتولد عن عناصر ثلاث:" اللفظ والوزن والقافية، هذه العناصر هي التي تعطي القانون السيدة تلك الوحدة النغمة الجميلة التي تجعل الشعر ذات المستقلين وتبعده عن النهر بفضل ما تحدثه من توازن وانسجام و ايقاع "[3]

[1] دق جلول، البنية الصوتية في النشيد الجزائري قسما، دراسة تطبيقية، مجلة الكلم، ع 1 2020، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2020/06/17 ، ص 223

[2] مفيد محمد قميحة، الأخطل الصغير حياته هو شعره، منشورات دار الآفاق، الجديدة بيروت، ط1، 2981982

[3] إميل بديع يعقوب، معجم منفصل فيه علم العروض والقافية وفنون الشعر، دار الكتب العلمية بيروت، ط1 1991م، ص 485

- الوزن:

هو القياس الذي يعتمده الشعراء في تأليف قصائدهم وهو الإلقاء الحاصل من التفعيلات الناتجة عن كتابة البيت الشعري كتابة عروضية، وله أثر مهم في تأدية المعنى، والأوزان الشعرية التقليدية 16 وزنا منها وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي اما الوزن السادس عشر المتدارك فتدركه الأخفش[1]، ولمعرفة وزن قصيدة نشيد الوطني الجزائري التي بين أيدينا سنحاول تقطيع احد الابيات:

قسما بالنازلات الماحقات والدماء الزاكيات الطاهرات

0/// /0/0//0/0 /0//0/0/ 0/0//0/0 /0//0/0 /0//0/ 0/0//0/0

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

جاء النشيد الوطني الجزائري على بحر الرمل، وهو بحر احادي التفعيل يرتكز بناؤه على تكرار فاعلاتن وزن هذا البحر:

رمل الابحر ترويه الثقات فاعلاتن فاعلاتن فاعلات

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

[1] محمد زغلول، الأدب في العصر المملوكي، دار المعارف بمصر، ط3 ، ج 1 ، ص 301

سمي هذا البحر رملا لان الرمل نوع من الغناء يخرج من هذا الوزن، وقيل لسرعه النطق به وتتابع فاعلاتن فيه، وقوله سمي رملا لدخول الاوتاد بين الاسباب وانتظامه كرم للحصير اي نسجه.[1]

او تتركب هذه التفعيلة فاعلاتن من سبب خفيف/0 و وتد مجموع //0، وان المتتبعة للمقاطع التي اوردها شاعر الثورة مفدي زكريا في نشيده قسما يجد ان كثره استعمال الزحاف والعلل بشكل متنوع اضافه الى توظيف السليم لتفعيله بحر الرمل فاعلاتن بشكل مبالغ فيه احيانا، وبفعل النشيد ذات اللحن الخالد والكلمات التي تخلد بطولات هذا الشعب الأبي ، اضافه الى تلك الدلالة التي تعبر عن موقف الشاعر فكل احاسيسي ومشاعره التي يحس بها اتجاه ابنائي وطنه وثورته فقد تكلم لنا عن مرحله الصراع من اجل اثبات الذات، ومرحله النضال من اجل قيم انسانيه نبيله متماثله في حريه الانسان وتحقيق الهوية، ان يعبر بكل صدق وامان عن كل هذا من خلال توظيفه لبحر الرمل الذي هو من البحور الصافية.

- القافية:

هي ما يتولد من ايقاع موسيقي مميز من تراكيب للأصوات في البيت الشعري فهي موسيقى تنبع من انتقاء الالفاظ وملائمتها للمعنى وما فيه من دلاله روحيه تتغلغل وتتناغم مع اغمق

[1] زين كامل الخويسكي ، محمد مصطفى ، أبو شوارب ، العروض العربي ، صياغة جديدة ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، مصر ، 2001 ، ص 145

النفس الإنسانية، فيسب في حسن الاداء وجمال الافكار وترابط التصوير على العمل الادبي مما يجعله يصل الى القلوب، ان موسيقى القافية من اسس القصيدة في اطارها التراثي.[1]

وقال فيها ابو موسى الحامض:" القافية ما يلزم الشاعرة تكراره في كل بيت من الحروف والحركات ومنهم من يسمي البيت قافيه ومنهم من يسمي القصيدة قافيه ومنهم من يجعل حرف الروي قافيه، [2] وهذا يتبين حسب تنوع قوافي والقافية نوعان مطلقه ومفيدة حسب حركة الروي

.

القافية	نوعها	القافية	نوعها
طاهرات	مقيدة	قمنا	مطلقة
شاهقات	مقيدة	قمنا	مطلة
الجزائر	ميدة	بندا	مطلقة

نلاحظ ان القافية تتألف من ثلاث احرف الاول متحرك والاخيران ساكنان فالشاعر هنا وظف القافية المقصدين والتي تنتهي بالسكون واطلاق الالف قبلها والاطلاق جاء قبل السكون وكان الحركة موجوده في الحرف الاول وانطلق لتكسر السكون الحاصل في الحرفين الاخيرين من

[1] دق جلول، البنية الصوتية في النشيد الجزائري قسما، دراسة تطبيقية، ص226

[2] مصطفى حركات ، أوزان الشعر ، در الأوقاف ، ط 1 ص 156.

القافية، وقد استعملت المفتوحة هذا جاء الكسر للسكون حاصل فيها وكسر القافية المقيدة فالأحرف التي وضعها الشاعر ولا سيما في القافية فيها ثوره ضد القيد والخضوع.

والقافية المطلقة في النشيد الوطني من خلال هذه القوافل المذكورة سابقا يوحي الى ان ابناء وطنه قد لبوا النداء وادركوا انهم هم من يصنعون مجدهم بأنفسهم ولم يبقى لهم سوى سلاح وادراكهم انه ما اخذ بالقوة لا يصاد الا بالقوة وهنا يمكننا ان نقول ان الموسيقى تخدم المبنى والمعنى، تخدم المبنى من حيث ان المد جاء قبل السكون في الحرف الروي فهذا يشير الى ان الشعب او الانسان الجزائرية بنزعته وميله الى الحرية انطلق ليكسر القيد وهو السكون، ويخدم المعنى وهذا يعني بعد السكون الوارد الذي عاشته الجزائر او الاستكانة في هذا القيد سيتحرر ويتحقق النصر والهوية الوطنية.

وهنا نقول ان الموسيقى تخدم المعنى والمبنى معا في ان واحد .

كما نجد ان الشاعر ينوع في حرف روي بين التاء والنون والباء والدال، والتنويع في حروف في جمله شارك في بناء النص الشعري للنشيد الوطني ولا سيما احرف الروي المختلفة طوال القصيدة وهذا ان اشار الى شيء فإنما يشير الى مشاركه كل اطياف المجتمع الجزائري من رجال ونساء وشيوخ وشباب حتى اطفال في الثورة المباركة.

- التكرار:

من الاساليب الحديثة رغم وجوده في الشعر العربي القديم لأنه ظاهره بارزه في تركيب الشعر فلا يخلو كتاب من هذه الظاهرة الا وقد وجد وذلك لما لها من دلالات تقنيه ولا نفسيه وتدعم الحركة الدلالية والايقاع في النص الشعري.

فتكرار ظاهره اسلوبيه يستخدمها الشاعر لتجسيد المعاني واثباتات مختلفة وما يريد الوصول اليه

- تكرارالاحرف:

وهو عباره عن تكرار حرف يهيمن صوتيا في بنيه المقطع الشعرية او القصيدة، من ذلك قول مفتي زكريا في هذا المقطع الذي اقسم فيه بعظمه دماء الشهداء الجزائري الزكية واقسم بجبال شامخه شموخه همم ابطالها الاحرار الجزائرية ثوره حياه بنصر او موت بشهاده شعارها عقدنا العزم ان تحيا الجزائر:"

قسما بالنازلات الماحقات والدماء الزكيات الطاهرات

والبنود اللامعات الخافقات في الجبال الشامخات الشاهقات

نحن ثرنا فحياة او ممات وعقدنا العزم ان تحيا الجزائر

نجد ان الشاعر قد وظف حرف التاء مرددا اياه سته مرات في صدر هذا المقطع الماحقات الخافقات ممات واربعا في عجوز الطاهرات الشاهقات حيث يعد هذا الحرف من الحروف

المهموسة التي تتكرر في القصيدة وهو صوت يجهد النفس كونه انفجاري نضطر معه لا خراج الهواء وكونه محبوسا والتاء صوت يعبر عن الحزن ويحي بالتعب والمعاناة فهذا ما جعل الشاعر يوظفه ليبين ما في وسعه من تضحيه من اجل وطنه وفي سبيل تحقيق الهوية:

نحن من ابطالنا ندفع جندا وعلى اشلائنا نصنع مجدا

وعلى ارواحنا نصعد خلدا وعلى هاماتنا نرفع بندا

جبهه التحرير اعطيناك عهدا وعقدنا العزم عن تحيا الجزائر

لقد عمد الشاعر في هذه الابيات الى توظيف حرف الدال بكثره وهو من الاصوات الشديدة الانفجارية، فتولدت عنهم موسيقى صاخبه مجلجلة تخدم الصورة والمعنى التي يعبر عليه مع الشاعر، حيث انه الانسب للتعبير عن الحالة النفسية التي نراها متجسده في التحدي والاصرار والاعتلال بالنفس.

وكثر توظيف الحروف الجهورية في قصيده قسما لا نها مناسبه للحرب ولقع النشيد ونذكر منها حرف الباء والدال والعين، وقد اندرجت تحت الكلمات التالية العتاب الحساب بندم مجدا عهدا ندفع نصنع نرفع ثرنا نطقنا قمنا...."

والجهر في القصيدة دليل على القوه والجهر بالجهاد واعلان الحرب على المحتل.

كما وظف الحروف المهموسة وهي كالتالي" التاء الحاء الخاء الجيم السين القاف الشين الهاء" وقد اندرجت في الكلمات التالية" النازلات الماحقات الحق الحرب الجبال الجند قسما سبيل استقلالنا الشامخات اشلائنا هاماتنا اشهدوا...."

والحروف مهموسة توحي بالألم والسرية في العمل لان الثورة بداة سرا ثم تحولت الى العمل العلني من السر الى الجهر فمعنى الحروف الهمسين توحي بكثره الجراح وهذه الجراح صنعت وبعثت في الشعب الجزائري القوه مما ادى الى انفجار الثورة علنا.

- تكرار في المعنى دون اللفظ:

نلاحظ ان الشاعر قد كرر بعض الالفاظ او الكلمات اما بلفظها او معناها والذي هو في نحو ما يسمى بالترادف ويمثل للدارس النبيه ذلك وامثله هذا كثيره ثم نذكر منها على سبيل المثال الى الحصر ما يلي: النازلات والماحقات والزكيات والطاهرات والشامخات و الشاهقات.....

- الزكيات وتعني الطهارة زائد الزيادة والنمو
- الطاهرات تعني الطهارة والنقاء
- الشامخات والشاهقات الرفعة والمكانة العالية والطموحة والعلو
- اللامعات الخافقات تعني الجمال ولفت النظر

والشاعر لم يكرر الترادفات ضعفا في اللغة او ركاكه في التعبير انما هذه الكلمات توحي بالقوة والاندفاع العسكري وتحمس شعب الجزائري للنظار كما وظف الشاعر لفظه يا فرنسا مرتين

وهذا يؤشر الى حقد الشاعر ومن خلاله الشعب الجزائري على المحتل واستعداده للقتال، من اجل تطهير هذا البلد" تسميه العدو بصريح العبارة فيه شيء من التحدي وشيء من وضوح الهدف ونجد ذلك يتحمل كل معاني التحدي والمواجهة والشجاعة"[1]

ونلاحظ كذلك تكرارا لكلمه الثورة اما بالاسم او بالفعل ثرنا او ثورتنا، وهذا يؤكد كذلك على عزم الشعب على العمل العسكري في مواجهه جبروت الاستعمار واسترجاع الهوية.

- تكرار العبارة او الجملة:

هو تكرار يعكس الأهمية التي يليها المتكلم لمضموني تلك الجمل المكررات باعتبارها مفتاحا لفهم المضمون العام الذي يتوخاه اضافه الى ما تحققه من توازن هندسي وعاطفي بين الكلام ومعناه، فالعبارة المتكررة تستطيعي للنص طاقه ايقاعيه بفضل تساعد دقتها الصوتية ورقعتها اضافه الى اضاءه الكلمة او الجملة المقترنة به والمتنوعة في كل مره علاوة الى ان هذا الضربة من التكرار يعد عاملا مهما من عوامل التماسك النصي بحيث يمكن للمتلقي من الإحاطة التذكيرية الملفوظات السابقة من الكلام.[2]

[1] محمد حراث، الابعاد الدلالية للوطن في نشيد قسما، مفدي زكريا، مجله موازين جامعه حسيبة بن بوعلي بالشلف، كليه الآداب والفنون 1 ، ع 1 ، 2019 ، ص 54

[2] وسيم حمد ناجي القبلاوي، دور التكرار في موسيقى الشعر البحتري ورساله ماجستير كليه الآداب جامعه جرس نقلا عن ابو زيد عثمان نحو النص، اطار النظري ودراسات تطبيقيه، عالم الكتب، 2010 صفحه 286.

و يتضح لنا هذا من الوهلة الاولى اثناء قراءتنا لنشيد الوطني الجزائري تكرار اللازمة وعقدنا العزم ان تحيا الجزائر ان التكرار هذه الجملة في كل مقطع مفاده اعطاء النغم الموسيقي الخاص به اي المقطع من اجل خفت النظر المتلقي من جهة والترويح عنه من جهة اخرى وهذا ما يشبه تماما ما حدثه في الياذته الا انه جعل كل مقطع ثلاثة ابيات على خمس اشهر وشطر السادس يتكرر في كل المقاطع وسنشير اليه في المستويات اللاحقة.

كما ان اللازمة دور في رب اجزاء القصيدة وتماسكها وكأنها قالب غني متكامل في النسق شجري متناسق مما يجعل القارئ يحس بانها وحده بنائيه واحده.

ومن هذا تكرار العبارة كذلك قول الشاعر في نهاية كل مقطع ما يلي:

فاشهدوا.... فاشهدوا.... فاشهدوا.

ان هذه اللازمة شعريه من حيث البناء النص او القصيدة تعتبر تكرارا لكل من حيث البناء المعنوي وتشارك في بناء القصيدة معنويا كتوكيد اما نفسيا فلا دلاله نفسيه على ان الشعب الجزائري والشاعر الجزائرية كان هدفه من تكرارها اننا موجودون ونشهد العالم ونشهد انفسنا اننا سوف نطبق كل ما قللناه في القصيدة فيكرر كانه تنبيه واصرار من الاديب ومن خلال شعبه على التضحية ولاستماته والبسالة في الدفاع عن وطنه.

فاشهدوا يأمر بها نفسه والمتلقي وكل العالم بالشهادة على هذا الميثاق.

كما ان هذه اللازمة قد نظمت الدفعة الشعرية ومتعت الاذن برنينها وهذا التردد هو الذي يمنح النص بعدا دلاليا وايقاعيا يخدم غرض الشعب.

2-2المستوى الصرفي

هو المستوى الثاني في الدراسة الأسلوبية ويقصد به الانتباه الى الاشتقاقات الواردة في النص والعلاقات الكامنة بينها وما تحدث من تواصل بين لحظه سابقه ولفظه اخرى لاحقه جريا على القاعدة اللغوية الثابتة التي تنص على ان كل زياده في المبناة تؤدي الى زياده في المعنى، مع الاخذ في عين الاعتبار بان هذه الزيادة في المعنى لا يحصل منها قطع للصلة بين اللفظة الاصل والاخرى المشتقة منها وبناء على هذا نلاحظ ان شاعر الثورة المجيدة مهدي زكريا قد وظف في قصيدته قسما بعض المشتقات الصرفية ولا سيما اسم الفاعل الذي يدل في عمومه على ثبات الصفة او الهيئة والحدث المجرد من الزمن ومن هذه امثله نقول قول الشاعر النازلات الماحقات الطائرات الشامخات الشاهقات وقد اورد في هذه الحالة جمع كل من النازلة الماحقة الشامخة الشاهقة.

ليدل على ثبوت النزول القنابل والصواريخ واهلاكها ومحقها الحرث والنسل.

2-2-1مشتقات في القصيدة:

-اسم الفاعل:

فقد ورد بكثره وتقريبا نجده في كل القصيدة(النازلات الماحقات الطاهرات اللامعات الخافقات الشامخات الشاهقات) وهذا على سبيل الذكر لا الحصر

-صيغه المبالغة:

واما صيغه المبالغة فنجد منها واحده فقط على وهي الرشاش

- الصفة المشبهة:

ووردت واحده في المقطع الاول وهي الزاكيات

- المصدر:

موظف الشاعر المصادر بكثره نذكر منها(قسما حياه ممات العزم العتاب الحساب فصل الخطاب الجواب).

والملاحظة على ان اسم الفاعل في عمومه يشترك مع فعله في الحدث ولكنه مجرد من الزمن، وكذلك الكلام نفسه مع المصدر والصفة المشبهة الى ان كلا من اسم الفاعل والصفة المشبهة والمصدر يدل على الثبات اي ثبات الحدث او الهيئة.

اما في صيغه المبالغة التي وردت منها لفظه واحده فقط وهي الرشاش على وزن فعال فتوحي بالمضمون العامل النص الا وهو العمل العسكري المسلح والمنظم والمكثف بكونه الصيغة المبالغة في كلمه فيها ايحاء بالتفاف شعب الجزائري حول القضية الوطنية ويدعم ذلك قوله : "القوا بالثورة الى الشارع يحتضنها الشعب".[1]

[1] مقولة للشهيد العربي بن مهيدي ، WWW.ELCHEHAB.dz

2-2-2-الافعال في القصيدة:

وظف الاديب الافعال ونوع فيها من ناحيه البناء الصرفي فقد اغرق في فعل الثلاثي المجرد، اخذ خذي دفع ندفع صنع مصنع صعد يصعد رفع نرفع سمع اسمعوا مددنا كتب اكتبوها قرا اقرضوها نطق نطقنا.

كما وظف الثلاثي المعتدلة الذي انحصر في طوى طويناه مضى قد مضى.

ايضا نجد صاحب النص قد اعتمد ثلاثي المزيد الذي تمثل في اتخاذ اتخذنا استعد استعدي استجاب استجيبوا.

كما نجده اعتمد على الرباعي والذي يظهر فيما يلي اصفى يصفي اعطى اعطيناك، وبتركيز على قصر العبارات المعتمدة في النص من قبل الشاعر والذي يوحي الى ان هذا الاخير لا يريد اطاله الحديث مع المحتل الفرنسي الغاشم، اذ ان العمل السياسي والمفاوضات لم تجد نفعا ولم تؤتي اكلها فان اعتمد الفعل الثلاثي المجرد والاغراق فيه دليل على ذلك فالأديب في مقام اثبات انه لا ينفع فيه الاطار لسوء مع الكلام مع المحتل الذي لا يفهم سوى لغة القوه والرصاص والحرب هي ثلاثية او الحرب الرباعية بينما العله في الافعال توحي باننا امام مستعمر قد سبب جرحا لهذا الشعب الابي، هذا الاخير الذي جعل من الم الاستعمار حافزا للثورة ضده وكسر هذا الظلم فقرر المضي قدما متناسيا جراحه ومتغاضيا عما ينتظره من الجراح مستعدا للتضحية في سبيل الوطن واسترجاع سيادته المغصوبة وتحقيق الهوية الوطنية بمقوماتها الثابتة التي لا تقبل المساومة

2-3المستوى التركيبي النحوي.

النحو هو دراسة اللفظة داخل السياق وبيان وظيفتها فيه وعلاقتها بما قبلها وما بعدها اي دراسة التركيب الجملة او العبارة بنيتها عن متنوعه ببعضها وتحديد العامل منها والمعمول.

ويهتم المستوى التركيبي بدراسة العلاقات الداخلية والخارجية بين العناصر المكونة للقصيدة ، نستقرأ منها البنيه النحوية لنلاحظ منها تأثير الجمالية الذي تلحقه الجملة بجميع انواعها .

فيؤكد هذا الكلام عبد القادر الجرجاني في قوله:" واعلم ان ليس النظم الا ان تضع كلامك وضعا يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه واصوله"[1]

وتتم الدراسة التركيبية النحوية باستقراء الجمل وتحليلها وذلك لبيان اركان التكوين فيها كالمسند والمسند اليه من فعل وفاعل والمبتدأ والخبر وظائفه التقديم والتأخير في تركيب اضافه الى دراسة ازمه للفعل الثلاثة ودلالتها في النص:

2-3-1- الجملة الفعلية:

لقد جرت تقليد الشائع على انها تلك الجمل التي تبدا بالفعل سواء اكان ماضيا ام مضارعا ام حاضرا ويعتبر الفعل عنصرا اساسيا في بناء الجملة الفعلية وهو ما اطلق عليه النحاة اسم المسند.

والفعل هو الاسراء الذي يقوم به صاحبه لذلك يجب اكمال هذا الحدث ليتم اعداد ماده لغويه مهمه في فتره تشير الى وقوع حدث في اوقات مختلفة.

[1] عبد القادر الجرجاني، دلائل الاعجاز، ص 127

وذلك لان الاساليب اللغوية تهتم بالتعبير عن الاحداث التي وقعت والتي لم تحدث بعد عن طريق الافعال المقيدة بزمن يمكن ان يكون التمثيل على استخدام الشاعر للأفعال والاعتماد عليها في بناء الجملة مع الابيات.

ومن الجمل الفعلية، نذكر على سبيل المثال الى الحصر ما يلي:

-المقطع الاول:

قسما بالنازلات اللاحقات

وعقدنا العزم ان تحيا الجزائر

فاشهدوا

- المقطع الثاني:

لم يكن يصغي لنا لما نطقنا

- المقطع الثالث:

يا فرنسا قد مضى وقت العتاب

وطويناه كما يطوى الكتاب

فاستعدي وخذي من الجواب.

-المقطع الرابع:

ابطالنا ندفع جندا

- المقطع الخامس:

اسمعوها واستجيبوا للنداء

قد مددنا لك يا مجد اليدا

وكون الجملة الفعلية في الغالب تتركب نحوا من المسند والذي هو الفعل والمسند اليه والذي هو الفاعل فان الشاعر قد وظف ثمانية واربعين فعلا منها 15 فعلا ماضيا و12 مضارعا وعشرين فعل امر اذ وظف الاديب الفعل الماضي فانه يرمي الى الحداثة على ثبات الشعب الجزائري على امره وميثاقه في مقاومه المحتل، اما الفعل المضارع فيدل على تجديد هذا العزم في الشعب واستمراريته على القتال واصراره على ذلك.

وقد ركز الشاعر على فعل الامر ولا سيما في المقطع الاخير وهذا لما للأمر من طاقه محيه بالحث والتحريض طالبا الالتفاف من كل اطياف الشعب حول الثورة المباركة ساعيا الى التضحية في سبيل استرجاع الجزائر لهويتها.

2-3-2-الجملة الاسمية:

الجملة الاسمية كما يقررها علماء النحو هي كل جمله تبدا باسم اي تتركب من مبتدأ وخبر فالمبتدأ مسند اليه والخبر مسند.

وشاعر مفدي زكريا قد وظف بعض الجمل الاسمية التي نحصرها فيما يلي :

-المقطع الاول:

نحن ثرنا فحيات او ممات

- المقطع الثاني:

نحن جند في سبيل الحق فرنا.

- المقطع الثالث:

ان ذا يوم الحساب.

ان في ثورتنا فصل الخطاب.

- المقطع الرابع:

نحن من ابطالنا ندفع جندا.

- المقطع الخامس:

صرخة الاوطان من ساح الفدى.

الجمل الاسمية في عموم حكمها تدل على ثبات الهيئة او الحدث وعليه فكل الجمل الاسمية توحي بديمومه العمل المسلح ضد الاحتلال وثبات شعب الجزائري على خيار المقاومة العسكرية بعد فشل العمل السياسي الذي لم يأتي بنتيجة تشفي علل هذا الشعب الأبي .

واذا ركزنا على الجمل الاسمية نحن جند في سبيل الحق ثرنا فأننا نجد انها توحي بمبدأ الحق الذي قامت عليه هذه الثورة المباركة كما نجد فيها الجملة نحن ثرنا في حياه او مات وجهه دلاله جليله، كون ان هذا الشعب يأبى الذل والهوان فقد صار ضد الاحتلال وهو ينشد احدى الحسنيين اما الموت بكرامة وهي شهاده في سبيل الله ثم الوطن واما الانتصار والحياه في عزه وحريه تحت ظلال السيادة الوطنية.

-التقديم و التأخير

ظاهرة التقديم و التأخير ظاهرة لغوية مشهورة عند علماء النحو و البلاغة على حد سواء و هذا ما يدل على المرونة التي تحوزها اللغة العربية في نظامها ، و تتميز بها عن سائر اللغات و الألسنة .

و التقدم و التأخير أسلوب بلاغي أولاه النحاة و البلغاء اهتمامهم و شملوه بدراسة معمقة قديما و حديثا ، و المقصود منه تخالف عناصر التركيب اللغوي في ترتيبه الأصلي في السياق ، فيتقدم ما حقه أن يتأخر و يتأخر ما كان الأصل فيه أن يتقدم .

التقديم والتأخير يعتبر من اهم مظاهري العدول عن النظام التركيبي للسياق اللغوي ، ما يثبت مرونة اللغة العربية وسهوله تكييفها مع المعنى العام ويقرر ذلك:" ميل اللغة العربية وامكاناتها في اتجاه حريه تركيبيه للكلمات داخل الجملة وهو ما يؤكد واقع استخداماتنا للغة"[1]

وتأخير اغراض بلاغيه تفهم من السياق الكلام اهمها تخصيص والقصر والتفاؤل بما يسر المخاطبة واثاره ذهنه وتشويق السامعين وتعجب والمدح والذم والتعظيم وكذا مراعاه توازن الجملة والسجع فيها وضرورة الشعرية كي لا يقتل الميزان الشعري، يقول سيبويه في معرض حديثه عن مرتبه الفاعل والمفعول في سياق الجملة الفعلية واهتمام النحات بذلك:" وكأنهم انما يقدمون الديانة اهم لهم واهم بيانه اعلى وان كانا جميعا يهمانهم ويعينانهم".[2]

لقد وردت الظاهرة التقديم والتأخير في قصيده قسما وتمثلت فيما يلي:

...في سبيل الحق ثرنا.

...بالحرب قمنا.

...من ابطالنا ندفع جندا.

..على اشلائنا نصنع مجدا.

...على ارواحنا نصعد خلدا.

[1] عبد الحكيم راضي ، نظريه اللغة في النقد العربي، مكتبه الخانجي ، القاهره1980 ، ص 218

[2] عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب تحقيق وشرح محمد عبد السلام هارون مكتبه الخانجي القلم 1988، ج 1 ، ط 1 ، ص 34

...على هاماتنا نرفع بندا.

لما كانت تقديم والتأخير من اغراض الاهتمام بشان المقدم تخصيصا وتعظيما، كان تقديم المتعلق بالفعل هو الجار والمجرور على الفعل يحمل دلاله الافتخار وتعظيم لإبطال الزكية التي تفتخر بها كل جزائريين بها.

ويمضي بذلك شامخا متحررا ومعتزا بكرامته وح.

وفي التقديم والتأخير كذلك لفت انتباه المتلقي او السامع للقصيدة الشعرية الى ضرورة الاعتزاز بالتضحية في سبيل الوطن وبالتالي فهي تحفيز وتحريض ضد المحتل للإقدام على مناهضته ولاستماته في الدفاع عن سيادتها البلد ووحدته وهويته في الحاضر والمستقبل وذلك صونا لأمانة شهداء ومواصلة الوقوف في وجه كل معتد يحاول المساس بوحده التراب الوطنية او الانتقاص من مكانه هذا الشعب الابي الذي يرفض كل انواع الظلم والاضطهاد.

2-4- المستوى الدلالي

الدلالة جزء لا يتجزأ من علم اللغة، هو مستوياته، فاللغة في مفهومها العام هي نظام اتصال يجعل شيئا ما على اتصال بشيء اخر، او كما يقول ابن جني، اللغة هي مجموعه اصوات يعبر بها كل قوم على اغراضهم، [1] فاللغة رساله من جهة وعباره عن رموز وعلاقات من جهة اخرى ما هي تتمثل في دال ومدلول كما يقرر ذلك ديسوسير.

[1] ابن جني، الخصائص ، ج1 ، ص 33

المستوى الدلالي يحتل مكانه كبيره في الدراسة الأسلوبية النحات وعلماء والبلاغة عنايه القصوى من أجل الوقوف على الألفاظ و حقيقتها و طبيعتها و تحديد العلاقات الكامنة بينها داخل السياق اللغوي للوصول إلى المعنى العام للنص فيركزون على البديع و البيان أي دراسة الألفاظ و ترادفها و تطابقها ، و على العبارات و ورود البيان فيها من التشبيه بأنواعه و استعارة بنوعيها و كناية بأقسامها الثلاثة و مجاز عقلي و مرسل .

فعلم الدلالة باعتباره العلم الذي يهتم بدراسة المعاني انطلاقا من الكلمة أو اللفظ خارج السياق الذي يحوجه بغض النظر ان كان السياق كتابيا او شفويا، فهو يشمل المستويات ثلاث سابقه، المستوى الصوتي والمستوى الصرفي والمستوى النحوي والتركيبي.

-البديع:

اعتمد الشاعر البديع في قصيدته لا سيما

- التصريح:

وهو محسن بديعي خاص بالبيت الاول اذ نهايتي صدر البيت الاول وعجزه في الحرف نفسه وقد تمثل ذلك في الحرف التاء كما ورد في التالي

الماحقات..... الطاهرات

باشتماله على احداث جرس موسيقيين في توافق نهاية الشطرين في حرف التاء الساكن فان هذا المحسن البديعي يحدث جرس منبهها للمخاطب للالتفات الى ما هو ات في باقي النص

الشعري، والى الخطاب او الرسالة التي يعملها هذا الخطاب وهي رساله من الشعب الى الشعب ثم الى العالم باسره بانه عازم على البر بقسمه.

- الترادف:

وضف شاعر المحسن البديعية الترادف وهو اعطاء الكلمة ما يماثلها معنى وقد ورد هذا في المقطع الاول من النص الزاكيات الطاهرات واللامعات الخافقات وشامخات الشاهقات وثرنا بالحرب قمنا الى اخره

والترادف في دلالته العامة هو شرح الكلام وبسطه لتبسيطه وقد اعتمده الشاعر في المقطع الاول لإبراز ما يرمي اليه في باقي القصيدة، كانه في بداية القصيدة يحدد الهدف العامة للشعب الجزائري من خلال قيامه بث، فتكلم وشرح ليفهم القاصي والداني الابعاد السياسية والإنسانية للثورة المجيدة وهي الحصول على الحرية والسيادة و الخلاص من قيود الاستعمار مضحيا بالغالي والنفيس من اجل ذلك.

-الطباق:

الطباق محسن بديعي معنوي بالدرجة الاولى وهو ورود الكلمة وضدها في السياق نفسه وهو الجمع بين المتضادين اي المعنيين المتقابلين في الجملة.

وقد ورد الطباق في القصيدة مره واحده في قول الشاعر فحيات او ممات، ودللت هذا الطباق ان الاديب يؤكد ان الشعب الجزائري قام بثوره ضد الاحتلال الغاشم المتحدي كل الساعة متحملا كل العواقب فأما حياه في عز وكرامه وسياده واما موتم في ميدان الشرف.

- البيان:

علم البيان هو احد اقسام علم البلاغة ثلاثة واشهرها واكثرها تداولا وتناولا في الدراسات البلاغية.

والبيان في مفهومه اللغوي ما خوذ من الجذر ابانا يبين ابانه وبيانا، اي افصح واوضح واعربه ويقول ابن فارس:" بيان الشيء وابان اي اتضح وانكشف وفلان ابيان من فلان اي اوضح منه كلاما".[1]

اما في المفهوم الاصطلاحي عند علماء البلاغة في البيان هو الاصول والقواعد والاسس والمبادئ التي من خلالها يعرف ايراد المعنى الواحد وكنهنه بطرق يمتاز بعضها عن بعض في وضوح الدلالة على المعنى عينه والمقصود هنا بالطرق احدى الوسائط والاساليب البيانية المعروفة الا وهي تشبه والاستعارة والكناية والمجاز العقلي والمرسل ويتفق علماء البلاغة على ان الجذور علم البيان بدأت تظهر مع عبد القاهر جورجاني في نظريه نظم.

[1] ابن فارس، مقاييس اللغه كتاب الباء باب الباء والياء وما يثلثهما، ماده(بين) ج 1 ، ص 328.

- التشبيه:

التشبيه لغه من شبهها يشبه ايما فلا وقارن و وازن ، اما اصطلاحا فتشبيه وعقد مماثله ومقارنه بين شيئين اشتركا في صدفه او اكثر ويقوم على عده اركان هي المشبه هو المشبه به وسميان طرفه تشبيه واداه تشبيه ووجه شبه اما انواعه فالمرسل والمجمل والمؤكد والبليغ والضمني وتمثيليه وقد وظف الاديب تشبيه في قصيده في قوله وطويناه كما يطوى الكتاب

مفاد البيت ان الشاعر يتوعد العدو بالحرب والثورة ضده وتحفز بذلك كل الشعب للالتفاف حول العمل العسكري بعد ان فشل العمل السياسي، فزمان المفاوضات قد ولا بلا رجعه وطوينا صفحته وفتحنا صفحه جديده وهي صفحه القتال والتضحية، فالتشبيه جاءت عباراته موجزه ولكن الفاظه متسمه بالقوة والاستعداد النفسي والحسي للمواجهة فالألفاظ جاءت كماده الجرس شديده الواقع تفتق السمع.

كما نجد تناصا بين طويناه كما يطوع الكتاب وبين معنى الآية الكريمة:" يوم نطوي السماء كطي السجل الكتب "الأنبياء الآية 104.

- الاستعارة:

الاستعارة احد مظاهر علم البيان وفي مفهومها اللغوي ومشتقه من استعاره يستعير اي اخذ يأخذه وفي مفهومها الاصطلاحية الاستعارة هي تشبيهم بليغ حذف احد طرفيه فالتشبيه البليغ هو ابلغ التشبيهات الا ان الاستعارة أبلغ منه، كونها تشتغل الذهن في البحث عن طرفي المشابهة

وهي توظيف اللفظ بغير ما وضع له في الاصل وهي قسمان، استعاره تصريحيه وهي ما حذف فيها المشبه وصرح بالمشبه به، واستعاره مكنيه وهي ما حذف فيها المشبه به وكني عنه بأحد لوازمه .

فقد وظف الشاعر الاستعارة في نصه وهذا مثال على ذلك.

واتخذنا رنة البارود وزنا..... وعزفنا نغمه الرشاش لحنا ..... ان في ثورتنا فصل الخطاب

وكنا شعارات مكنيه اذ شبه الشاعر البارود بالأغنية والرشاشة بسمفونية التي تطرب فحذف المشبه به مبالغة في الوصف ودقه في التصوير لا حداث الثورة وعنفوانها وازدياد التهابها واحتضان الشعب لها والتفافه حول جيش التحرير.

ما شبه الثورة بالإنسان الذي ينطق بالحق جزلا وفصلا وعدلا لا عبثا ولا هزلا.

- المجاز المرسل والعقلي:

المجاز لغه هو عكس الحقيقة اذ يخرج الكلام عن معناه الحقيقي الى معنى غير حقيقي مجازي يفهم من السياق عن طريق قرائن لفظيه او معنويه سابقه او لاحقه، وهو نوعان مجاز عقلي وهو اسناد الفعل الى غير فاعله الاصلي، والمجاز المرسل هو توظيف الكلام لغير ما وضع له، وكل هذا لوجود علاقه غير مشابهه، فالعلاقات في المجاز بين الكامنة بين المعنيين الظاهر القريب غير المقصود والخفي البعيد المرادي تتمثل في المكانية الزمانية والحالية والجزئية والكلية وغيرها.

وقد ورد المجاز في القصيدة ومن امثله ذلك:

صرخة الاوطان من ساح الفداء

.... وعقدنا العزم ان تحيا الجزائر

ففي المثال الاول يقصد مفدي زكريا اهل الاوطان فهم الذين يصرخون استغاثه وعزيمه ولهجا ببغض الاحتلال، وفي المثال الثاني يقصد اهل الجزائر فهم الذين يحيوننا وبالتالي فان البلد المحتلة حسب الشاعر ميت والمستقل حي وفي كلا المجازين عبر صاحب النصيب المكان الاوطان والجزائر واراد اهل المكان الشعب مبالغة في الوصف، ووصف تحدي الوطن بما فيه من الجمادات والحيوانات فضلا عن الانسان الاحتلال وحزمه على بعض العدو وطرده، وفي ايجاز العبارة قوه إذ لا منفعة من اطاله الكلام مع الاحتلال، كما ان فيه تأكيدا على حياه البلد والياء موقوفه بالوفاء بالعهد والميثاق مشروطه بمواصلة الكفاح بالعزيمة والسلاح والتضحية بالسمات والارواح.

- الكناية:

معرف الكناية لغه بانها المشتقة من الفعل كان يكنى اي لمح فالكناية هي التلميح وترك التصريح اما في المفهوم الاصطلاحي في الكناية لفظه اطلق واريد بها غير معناها الذي وضع له، مع جواز اراده المعنى الاصلي لعدم وجود قرينه مانعه ارادته مثال زيد طويل النجاد فطول الغمد دليل على القوه اذ لا يتخذ السيف الطويل الا القوي الشجاع وهذا معنى خفي، وقد يقصد

بالكلام طول القامه وهنا يتضح الفرق بين الكناية وبين المجاز المرسل والعقلي اذ ان في الاخير يكون المعنى الخفي هو المقصود دائما.

وقد وردت الكناية في قصيده قسما لا باس ان نذكر بعضا منها على سبيل المثال:

لم يكن يصغى لنا لما نطقنا...مضى وقت العتاب.... انما يوم الحساب.

ففي العبارة الاولى كنايه عن صفه اعراض العالم ولا سيما الاحتلال عن صرخة الشعب الجزائري وفي العبارة الثانية كنايه عن صفه فشل العمل السياسي، والعبارة الثالثة فيها كنايه عن موصوف وهو الحرب والثورة وانطلاق العمل المسلح كنتيجة حتميه لما سبق حيث فشلت المفاوضات مع العدو وتخاذل العالم امام القضية الجزائرية العادلة مما حفز اكثر هذا الشعب الأبي لمجابهه العدى و اقتحام الردى.

خاتمة

خاتمة:

بفضل الله وتوفيقه لنا ثم توجيهات الاستاذ المشرف وارشاداته اخذنا هذه الدراسة واتممناها والتي بذلنا فيها جهدنا بغيه الامام بكل جوانبها وحيثياتها قدر المستطاع وللاستفادة اولا ثم الإفادة الدارسين للموضوع من بعدنا،

راجين من الله ان يجعل هذا العمل خالصا متقبلا و شافعا.

وكما ذكرنا سابقا فإننا ركزنا في دراستنا على موضوع الهوية الوطنية وتجلياتها في شعر مهدي زكريا وان هذا الاخير كسائر الوطنيين مشبع بحب الوطن لأنه تغذى من معين الشعراء وانهم ملتزم بالدفاع عن مقوماته وقيمه الراسخة التي لا تقبل المساومة ولا المفاوضة مع الصديق فضلا عن العدو، كما وقفنا من خلال دراستنا المتواضعة على تشبث الشاعر مفدي بالقضايا والتقاليد الشعرية العربية القديمة اذ لم يخرج عن القالب العمودي للقصيدة في حين اضغط عليها بصمته الوطنية وروح المقاومة عن الوطن بالكلمة القوية الهادفة التي تشارك الى جانب الرصاصة في ميدان الشرف اضف الى ذلك نجد ان الاديب يربط بين الهوية الوطنية للجزائر بالهوية الإسلامية العربية اذ يرى انه لا تمام الاستقلال الجزائري لابد لكل شبر من هذه البلاد العربية والإسلامية ان يتخلص من قيود الاحتلال، فالجزائر جزء لا يتجزأ من جسد هذه الامه العظيمة الذي يتداعى لبعضيه بعضا بالسهر والحمى كحديث النبي ﷺ.

ولان المعجم اللغوية متنوع بين معجم عربي قديم وحديث واسلام وعالمي يحيي بسعة ثقافه الشاعر، ومدى اطلاعه على الآداب العربية وغير العربية ولا سيما الثقافات الإغريقية التي يصورها همروس في الياذته وملاحمه وكما يدل ذلك على مرونتي مفدي زكريا و وشاعريته هو سرعه تأقلمه وتفاعله مع الاحداث الوطنية والعربية والعالمية ومدى المامه بالمفردات والقاموس اللغوي والثقافي العالم ومن خلال تطبيقنا لإجراءات الدراسة الأسلوبية لمستوياتها الاربع الصوتي والصرفي والنحوي والدلال وجدنا ان كل صيغه صرفيه او تركيبيه نحويه هي تخدم الموضوع بشكل عام من عنوانه قسما الى قوله عقدنا العزم الى الرشاش وصولا الى تحيا الجزائر ثم نصنع مجدا وحتى المستوى الدلالي من البيان والبديع كانه ينطق قوه وعزيمه على دحض المستعمر والدود عن الحمى وعليه نقول فان اللغه التي وظفها الشاعر في قصيدته بجميع جوانبها اللفظية والصرفية وتركيبيه والدلالية تخدم المعنى العامة للنص وتسهم في ايصال الرسالة الى الاجيال القادمة وهي رساله الدفاع عن الوطن والدود عن الهوية الجزائرية الإسلامية وحتما فان هذا العمل قد يعتريه النقص والخطأ والصواب فيوفقنا فمن الله وحده وله الحمد والشكر وان قصرنا فمن انفسنا والشيطان ونسال الله ان يعصمنا من الزلال وان يوفقنا لصالح العمل فهو هو صاحب الافضال والانعام فتبارك الله ذو الجلال والاكرام ربي اوزعني انا شكرا نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه صلى اللهم على نبيك محمد وعلى اله وصحبه وسلم كثيرا الى يوم الدين تم والحمد لله.

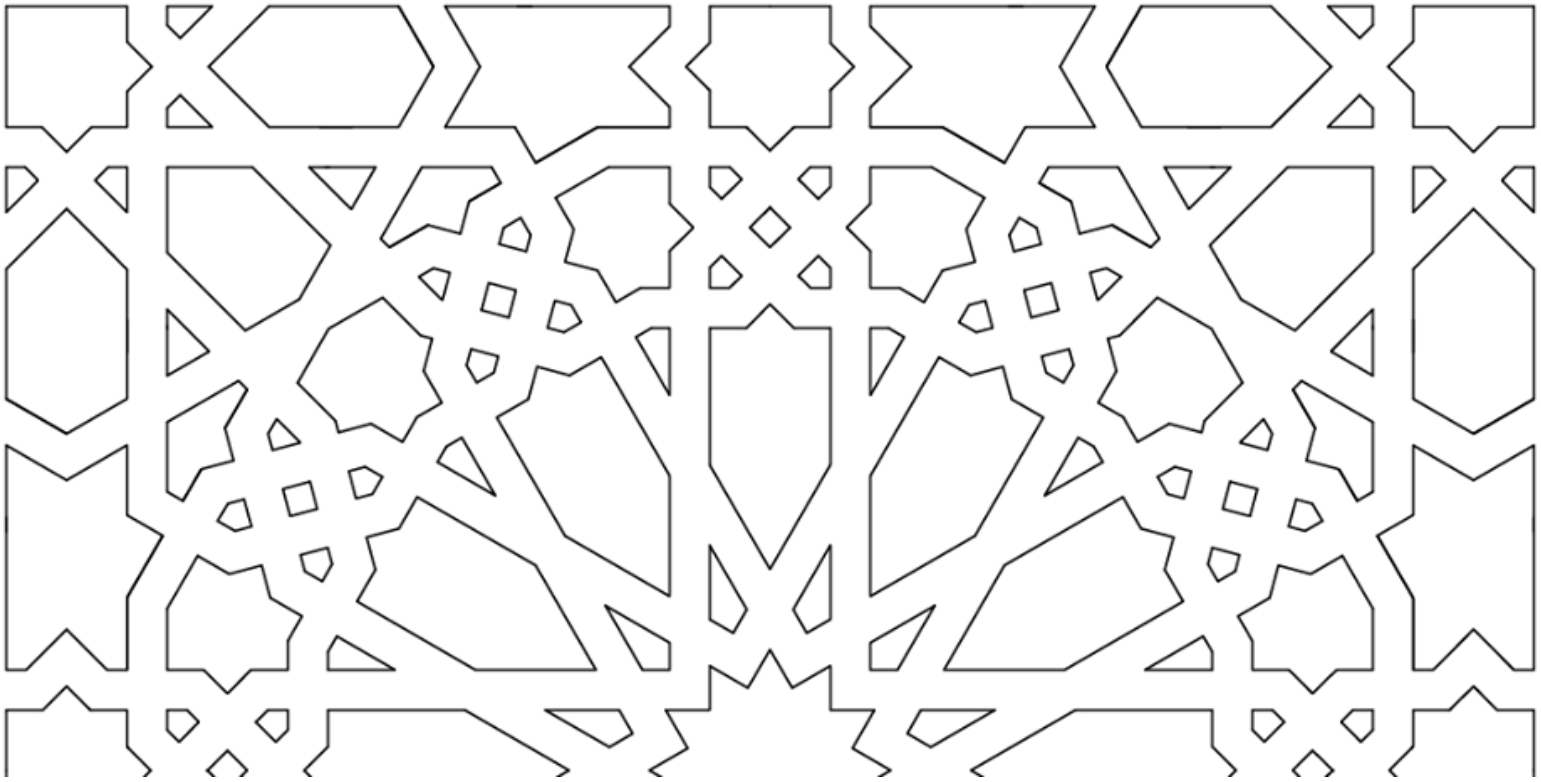

المراجع و المصادر

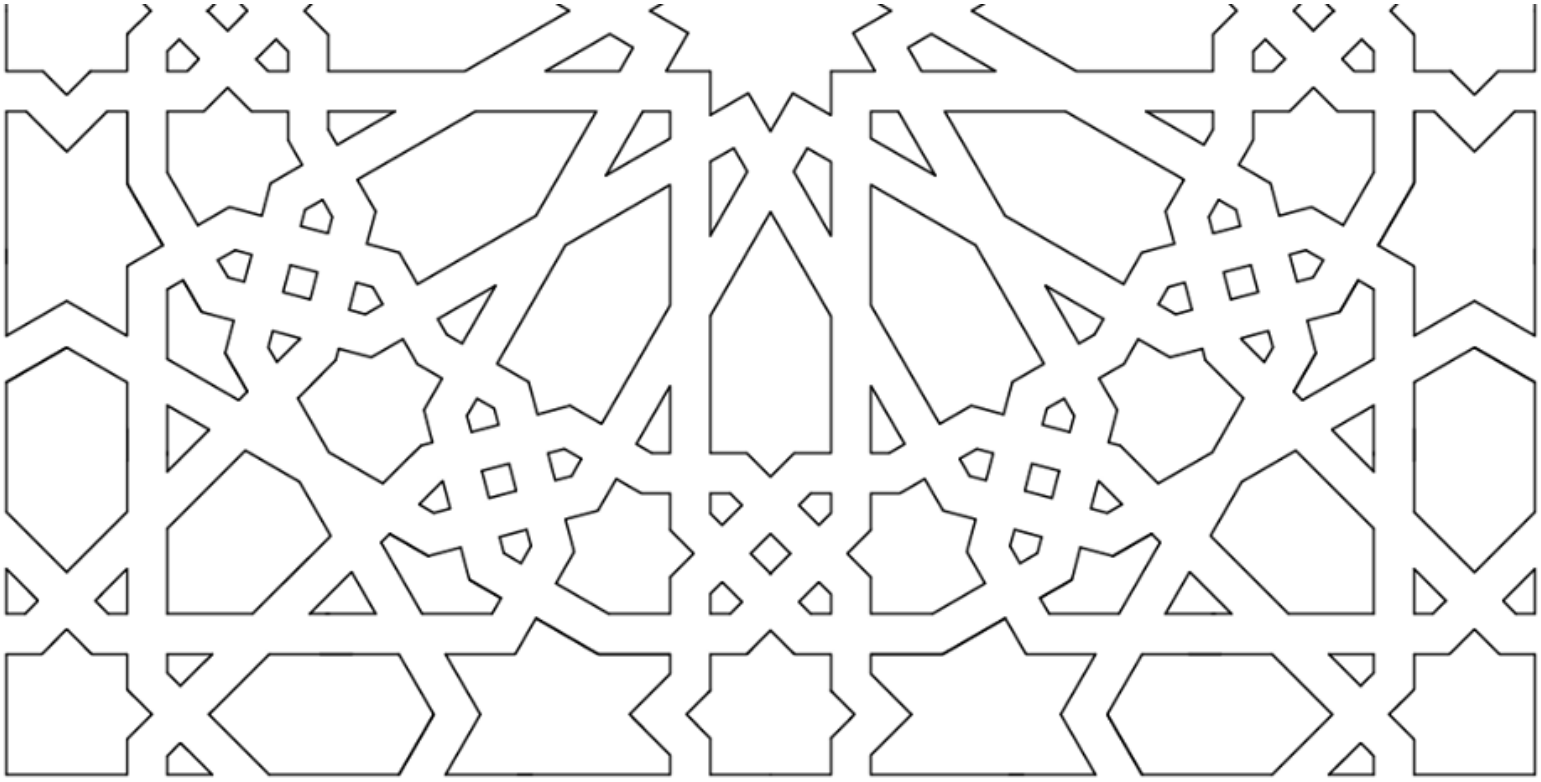

قائمة المراجع و المصادر :

-القرآن الكريم

-الكتب:

1. ابن فارس، مقاييس اللغه كتاب الباء باب الباء والياء وما يثلثهما، ماده(بين) ج1 .
2. احمد حساني، مباحث في اللسانيات ،الديوان الوطني للمطبوعات الجامعيه، الجزائر،1994 .
3. أحمد حسن الزيات ، الدفاع عن البلاغة – علم الكتب ، بيروت لبنان ، ط2 ، 1967 . أحمد الشايب ، الأسلوب مكتبة النهظة المصرية القاهرة ، مر ، ط 6 1966 .
4. إميل بديع يعقوب، معجم منفصل فيه علم العروض والقافية وفنون الشعر، دار الكتب العلمية بيروت، ط1 1991م.
5. بن قويدر مختار: التناص في شعر مفدي زكريا، رسالة ماجستير مخطوطة، جامعة وهران، 1998م.
6. بيار جيرو ،الاسلوبيه ترجمه منذر عياش، دار الحاسوب للطباعه، حلب سوريا، ط2 ، 1994 .
7. حواس بري ، شعر مفدي زكرياء دراسة وتقويم ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1994
8. الخزفي صالح ، معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين 19 و 20 ،التكوين للطباعة و النشر .

9. د زغلول، الأدب في العصر المملوكي، دار المعارف بمصر، ط3 ، ج 1 .

10.دق جلول، البنية الصوتية في النشيد الجزائري قسما، دراسة تطبيقية.

11.زين كامل الخويسكي ، محمد مصطفى ، أبو شوارب ، العروض العربي ، صياغة جديدة ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، مصر ، 2001 .

12.شكري محمد عياد ،مدخل الى علم الاسلوب ، مكتبه الجيزة ، مصر، ط 2 ، 1992 .

13.عبد الحكيم راضي ، نظريه اللغة في النقد العربي، مكتبه الخانجي ، القاهره1980 .218

14.عبد الرحمن بن خلدون، مقدمه ابن خلدون، دار الكتب العلمية، بي، لب، ط09 ، 2006.

15.عبد السلام المسدي، الاسلوب والاسلوبيه، الدار العربيه للكتاب،ط2، 1988.

16.عبد القادر الجرجاني، دلائل الاعجاز.

17.عبد القهار الجرجاني ، علم الأسلوب –مبادئه و إجراءاته، مؤسسة مختار للنشر و التوزيع ، القاهرة

18.عبد الملك مرتاض ، معجم الشعراء الجزائريين ، دار هومة للنشر و التوزيع 2007 .

19.علي البطل، الصورة في الشعر العربي، دار الأندلس، بيروت، ط2،2008م.

20.عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب تحقيق وشرح محمد عبد السلام هارون مكتبه الخانجي القلم 1988، ج 1 ، ط 1 .

21.لعموري عليش ، الحضور الديني لشاعر الثورة مفدي زكرياء ، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة.

22.مالك بن نبي المجتمع القبلي في الجزائر. الجزائر: دار العلم للملاحظة والنشر،. (1964).

23.محمد زغينة ، شعراء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، د ط ، الجزائر ، د ت ، المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع.

24.محمد ناصر: مفدي زكريا شاعر النضال والثورة، بيت الحكمة للنشر و التوزيع .

25.محمود عابد الجابري "الهوية الثقافية: حياتها وتطورها". عمان: دار الفكر(2008).

26.محمود عابد الجابري، الهوية العربية: تأصيلها ومفهومها وتأثيرها. عمان: دار الفكر. (1997).

27.مصطفى حركات ، أوزان الشعر ، در الأوقاف ، ط 1 .

28.مصطفى صبحي العمري. لمعجم الوجيز في لغة العربية المعاصرة، **مجمع اللغة العربية بالقاهرة**،1980

29.مفدي زكريا: اللهب المقدس

30.مفدي زكريا: أمجادنا تتكلم.

31.مفدي زكريا: أمجادنا تتكلم، بيت الحكمة للنشر و التوزيع .

32.مفدي زكرياء ، إلياذة الجزائر .

33.مفيد محمد قميحة، الأخطل الصغير حياته هو شعره، منشورات دار الآفاق، الجديدة بيروت، ط1.

34.نور الدين السد ، القضية الجزائرية عند بعض العرب ، أ/8 3902

35.نور الدين صبار: الأرض في الشعر الجزائري، مجلة كلية الآداب، ع 1999م.

36.الهادي الجطلاوي،مدخل إلى الأسلوبية تنظيرا وتطبيقا، الدار البيضاء، منشورات عيون، ط 1 ، 1922 .

37.الهادي دوران ،كتاب الاناشيد الوطنية .

38.وسيم حمد ناجي القبلاوي، دور التكرار في موسيقى الشعر البحتري ورساله ماجستير كليه الآداب جامعه جرس نقلا عن ابو زيد عثمان نحو النص، اطار النظري ودراسات تطبيقيه، عالم الكتب.

39.يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية و التطبيق ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، ط 1 ، 2007م/1427هـ

المواقع الإلكترونية:

1. مقولة للشهيد العربي بن مهيدي ، WWW.ELCHEHAB.dz

المجلات العلمية :

1. دقي جلول، البنية الصوتية في النشيد الجزائري قسما، دراسة تطبيقية، مجلة الكلم، ع 1 2020، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2020/06/17 .
2. العالم، محمود. "الهوية وتكوين الشخصية الفردية والاجتماعية". المجلة الدولية للبحوث المتقدمة،(2015).العدد 3(4).
3. ماكس فيبر. "الاقتصاد والمجتمع". توبنغن .J.C.B :مور بول زيبيك. (1922).
4. محمد حراث، الابعاد الدلالية للوطن في نشيد قسما، مفدي زكريا، مجله موازين جامعه حسيبة بن بوعلي بالشلف، كليه الآداب والفنون 1 ، ع 1 ، 2019 .
5. يوسف الصانع الهوية العربية المشتركة وأزمة الهوية الوطنية في الدول العربية المستقلة. مجلة الهوية الوطنية العربية. العدد 3،. (2010).

المراجع الأجنبية :

1. Erikson, E. H. Identity: Youth and Crisis. W. W. Norton & Company. 1968.
2. Erik Erikson's "Identity: Youth and Crisis" ،James Marcia's "Identity in Adolescence,1968,
3. [1] Judith Butler's "Gender Trouble" ،Simone de Beauvoir's "The Second Sex,
4. [1]Stuart Hall's "Cultural Identity and Diaspora" ،Frantz Fanon's "Black Skin, White Masks.

قائمة الملاحق

قائمة الملاحق:

مفدي زكرياء رفقة العلامة إبن باديس

وثائقي حول مفدي زكرياء من اعداد قناة الجزيرة القطرية

أسرة الشاعر مفدي زكرياء(زوجته و أولاده)

طابع بريدي يحمل صورة مفدي زكرياء كرمزوطني

النشيد الوطني الجزائري

قسما بالنازلات الماحقات ... والدماء الزاكيات الطاهرات
والبنود اللامعات الخافقات ... في الجبال الشامخات الشاهقات
نحن ثرنا فحياة أو ممات ... وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر
فاشهدوا.. فاشهدوا.. فاشهدوا..

نحن جند في سبيل الحق ثرنا ... وإلى استقلالنا بالحرب قمنا
لم يكن يصغى لنا لما نطقنا ... فاتخذنا رنة البارود وزنا
وعزفنا نغمة الرشاش لحنا ... وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر
فاشهدوا.. فاشهدوا.. فاشهدوا..

يا فرنسا قد مضى وقت العتاب ... وطوينا ه كما يطوى الكتاب
يا فرنسا إن ذا يوم الحساب ... فاستعدي وخذي منا الجواب
إن في ثورتنا فصل الخطاب ... وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر
فاشهدوا.. فاشهدوا.. فاشهدوا..

نحن من بطانا ندفع جندا ... وعلى أشلائنا نصنع مجدا
وعلى أرواحنا نصعد خلدا ... وعلى هاماتنا نرفع بندا
جبهة التحرير اعطيناك عهدا ... وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر
فاشهدوا.. فاشهدوا.. فاشهدوا..

صرخة الأوطان من ساح الفدا ... اسمعوها واستجيبوا للندا
واكتبوها بدماء الشهداء ... واقرأوها لبني الجيل غدا
قد مددنا لك يا مجد يدا ... وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر
فاشهدوا.. فاشهدوا.. فاشهدوا..

تلحين: محمد فوزي
شعر: مفدي زكرياء

النشيد الجزائري "قسما" كتبه مفدي زكرياء بدمه على جدران سجن سركاجي

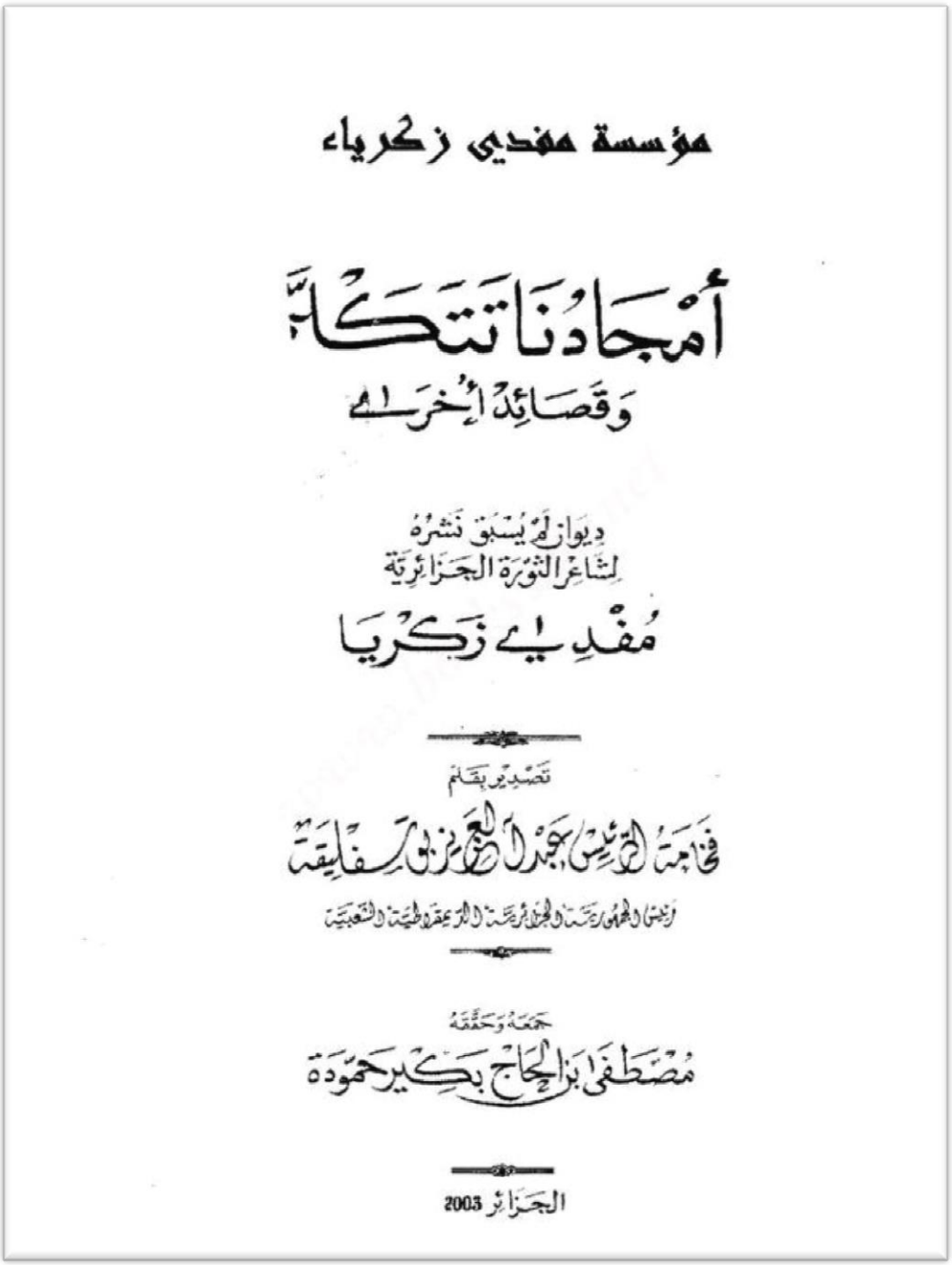
مؤسسة مفدي زكرياء

أمجادنا تتكلم

وقصائد أخرى

ديوان لم يسبق نشره
لشاعر الثورة الجزائرية

مفدي زكريا

تصدير بقلم

فخامة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة

رئيس الجمهورية رئيس المجلس الأعلى للغة العربية

جمعه وحققه

مصطفى بن الحاج بكير حمودة

الجزائر 2003

آخر ديوان للراحل مفدي زكرياء أشرف على إصداره الرئيس السابق الراحل عبد العزيز بوتفليقة

الفهرس

الفهرس

مقدمة: ..... أ
مدخل الهوية 1
تعريف الهوية 1
-الهوية عند العرب : 3
-الهوية عند الغرب : 5
1-تجليات الهوية في شعر مفدي زكرياء 8
1-1الثورة و النضال (البعد الوطني) 8
1-1-1-البعد الوطني في شعر مفدي زكرياء : 10
2-1 العنصر الديني في أشعار مفدي زكرياء 15
1-2-1-علاقة الإسلام بالوطن : 16
1-2-2-النص الديني في شعر مفدي زكرياء(القرآن الكريم) 17
1-2-3-النص الديني في شعر مفدي زكرياء(السنة النبوية): 21
-تعريف الأسلوب: 27
1-2 المستوى الصوتي : 34
2-2المستوى الصرفي 44
2-2-1مشتقات في القصيدة: 44
2-2-2-الافعال في القصيدة: 46

2-3المستوى التركيبي النحوي. 47

2-3-1- الجملة الفعلية: 47

2-3-2-الجملة الاسمية: 50

2-4- المستوى الدلالي 53

خاتمة: 62

قائمة المراجع و المصادر: 65

قائمة الملاحق: 70

الفهرس 75

ملخص الدراسة:

في الحرب تشارك الكلمة إلي جانب الرصاصة فالشاعر مجاهد بشعره وشعوره وقد وظَّف معجما لغويا عربيا أصيلا أصالة العرب ليحافظ علي هذا الإنتماء إلي الأمة العربية والثقافة الشعرية الأصيلة.. فبدأ قصيدته بأن أقسم الشعب الجزائري علي مواجهة المحتل عسكريا لإثباث الهوية الإسلامية والعربية للشخصية الجزائرية، ونفَّد ذلك ميدانيًا بلغة السلاح تبنَّاها كل أطياف هذا الشعب الأَبِي فدفع فاتورةً ملايين الشهداء وكثيرا من التَبِعات السياسية ،الإقتصادية والإجتماعية لتحقق الحرية والمجد والسيادة الوطنية المغصوبة..

Summary:

In the war, the word is shared along with the bullet, the poet is a mujahid with his poetry and feeling, and he employed an authentic Arabic linguistic lexicon, the authenticity of the Arabs, to preserve this belonging to the Arab nation and the authentic poetic culture.. He began his poem by swearing the Algerian people to confront the occupier militarily to prove the Islamic and Arab identity of the Algerian personality, and this was carried out on the ground in the language of arms adopted by all spectrums of this fatherly people, paying the bill of millions of martyrs and many of the political, economic and social consequences to achieve freedom, glory and usurped national sovereignty..

Résumé

Pendant la guerre, le mot est partagé avec la balle, le poète est un moudjahid avec sa poésie et ses sentiments,et il a utilisé un lexique linguistique arabe authentique, l'authenticité des Arabes, pour préserver cette appartenance à la nation arabe et la culture poétique authentique.. Il a commencé son poème en jurant au peuple algérien d'affronter militairement l'occupant pour prouver l'identité islamique et arabe de la personnalité algérienne, et cela a été réalisé sur le terrain dans le langage des armes adopté par tous les spectres de ce peuple paternel, payant la facture de millions de martyrs et de nombreuses conséquences politiques, économiques et sociales pour atteindre la liberté, la gloire et la souveraineté nationale usurpée..